السبق التاريخي لمحمد حسن عواد في كتابة شعر التفعيلة

محمد بن سالم الصفراني

جامعة طيبة، المدينة المنورة
المملكة العربية السعودية

الملخص:

عنوان البحث هو (السبق التاريخي لمحمد حسن عواد في كتابة شعر التفعيلة)، أحاول فيه إثبات سبق العواد (تاريخيا) لكل من: نازك الملائكة، وبدر شاكر السياب، وعلي أحمد باكثير، ومحمد فريد أبو حديد، في كتابة شعر التفعيلة. ويتكون دليل إثبات السبق التاريخي للعواد من نصين تفعيليين نشرهما العواد في صحيفة القبلة سنة ١٩٢١م.

يبدأ البحث بمدخل يحدد عنوانه ومشكلته وأسئلته المركزية وأهدافه ، ثم ينتقل إلى مبحث بيئة العواد وعصره، ثم مبحث رموز السبق في الأدب العربي الحديث، ثم مبحث سبق العواد في تاريخ الأدب العربي الحديث في السعودية، ثم مبحث إثبات السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة من خلال مدونة العواد الشعرية بمرحلتيها: مرحلة النشر في الصحف ، فأحلل نصي العواد المنشورين في صحيفة القبلة، ومرحلة طباعة الدواوين، ثم مبحث مدونة العواد النقدية مبرزا من خلالها رؤية العواد في شعر التفعيلة. وأنهي البحث بملخص لأهم النتائج، وقائمة المراجع.

مدخل :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه الغر الميامين.

إن الموضوع الذي أروم دراسته هو (السبق التاريخي لمحمد حسن عواد في كتابة شعر التفعيلة)، والمشكل الرئيس الذي دفعني إلى بحث هذا الموضوع هو ما لمسته من تسابق وتصارع محموم في معظم كتب الأدب العربي الحديث على إثبات السبق التاريخي في كتابة شعر التفعيلة لشاعر هنا، وشاعرة هناك، مع قلة إبراز السبق التاريخي للعواد

في كتابة شعر التفعيلة من ناحية واختلاف الباحثين في سبقه من ناحية أخرى. وقد دفعتني هذه الآراء المتضاربة إلى مجموعة من التساؤلات أهمها: هل سبق الشاعر السعودي محمد حسن عواد الشعراء محمد فريد أبو حديد، وعلي أحمد باكثير، ونازك الملائكة، وبدر شاكر السياب في إبداع شعر التفعيلة والتنظير له؟ وما الدليل المادي/التاريخي والفني على سبق محمد حسن عواد أولئك الشعراء في كتابة شعر التفعيلة؟ أما الأهداف الرئيسة التي تروم هذه الدراسة تحقيقها فتتمثل في محاولة الإجابة عن هذين السؤالين المركزيين.

تستمد دراستي أهميتها من خلال جدة مدونة محمد حسن عواد الشعرية؛ إذ يعد شعره من العلامات الفارقة في مسيرة شعر التفعيلة لما يتجلى فيه من سبق تاريخي وفني في هذا المجال. كما تستمد الدراسة أهميتها من خلال أهمية مدونة العواد النقدية التي تضمنت رؤيته النقدية في كتابة الشعر عموما وشعر التفعيلة على وجه الخصوص. فقد قدم في مدونته دعوة عامة إلى شعراء العربية لتبني هذا الأسلوب الشعري الجديد، والتخلص من تقليد الشعر العربي العمودي. وتستمد دراستي أهميتها من خلال كتابة العواد مدونتيه الشعرية والنقدية في زمن مبكر يعود إلى عشرينات القرن الماضي سابقا ثلة مرموقة من عمالقة الشعر العربي الحديث التي يسود الظن بين دارسي الأدب الحديث أنها حققت السبق التاريخي في كتابة شعر التفعيلة.

١. بيئة العواد وعصره

تتحدد بيئة العواد وعصره من مكان وتأريخ ولادته فقد ولد محمد حسن قاسم عواد في مدينة جدة (سنة ١٣٢٠هـ وتوفي سنة ١٤٠٠هـ)[١] الموافق (١٩٠٢م ـ ١٩٧٩م)[٢] أي أنه عاش قرابة ثمانية عقود حافلة بالممارسة الأدبية شعرا ونقدا ومقالات تنويرية. وقد عاصر العواد في مطلع حياته مرحلة مفصلية على مستوى المنطقة العربية عامة وقلب الجزيرة العربية على وجه الخصوص تتمثل في العهد الهاشمي (١٣٣٤ـ ١٣٤٤هـ الموافق ١٩١٦ـ١٩٢٥م). وأوائل العهد السعودي في الحجاز (١٣٤٤- ١٣٦٤هـ الموافق ١٩٢٥-١٩٤٥م) .

وقد التحق العواد بمدرسة الفلاح الأهلية في جدة إبان العهد الهاشمي كبقية التلاميذ، إلا أنه لم يكن مثلهم يذعن لكل ما يقال له، ولذا لم يكمل المرحلة التعليمية الأولى في الفلاح، لأنه كان (طالبا يضيق به مقعد الدراسة كما يضيق به أكثر مدرسيه لجرأته وشذوذ فكره وصراحته أمام الكبار)[٣] ، فلم يكن الفتى يتقبل تسطيح مؤسسات التعليم النظامي، لذلك صرح بأن عدم قدرته على الحفظ وتفضيله لعملية الفهم في المدرسة كانت (سبب رسوبه في كثير من دروس المدرسة، كما كانت هي وحرية فكري سبب حرماني من الأولية، وكان من نتاج تمردي على طريقة المدرسة أني عرفت الشعر قبل أن أعرف نظم الشعر)[٤] أي أن الموهبة الشعرية موجودة فيه أصلا.

وبالرغم من ثورة العواد على المدرسة ورسوبه في دروسها إلا أنه كان على مستوى عال من الذكاء، فقد كان ينتقد مؤلفات معاصريه من العلماء والأدباء حيث يقول: (يؤلف بعض علمائنا كتابا في النحو أو في الصرف أو في المنطق أو في الفقه أو في العقائد، فإذا جئت أنا مثلا لأقرأه وكنت ممن وهبوا موهبة الذوق والتمييز وجدته مضطربا مشوشا محشوا بمسائل ينقض بعضها بعضا)[٥] فالذهن المتوقد والجد في تثقيف الذات هما سلاحا العواد في تكوين ثقافته الحرة المستقلة ولم يكن هذان السلاحان ماضيين لو لم تكن تتوافر لدى العواد دائرة أوسع من المحفزات البيئية؛ وهذه الدائرة هي إقليم الحجاز (فقد سبق إقليم الحجاز أقاليم المملكة العربية السعودية الأخرى بمسافة ربع قرن وذلك لأسباب منها ما تهيأ له من ظرف الحج، ولعوامل الثورة العربية، وبحكم اتصاله النسبي بالثقافة والأدب في البلاد العربية الأخرى، ويمكن أن يضاف إلى ذلك البيئة الثقافية التي تميل إلى التحضر، وتنفتح لاستقبال ما جدَّ، فضلا عن الاستقرار النسبي الذي عاشته مدن الحجاز الكبرى جدة ومكة والمدينة منذ مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وكان في هذه البيئة يسر في المال وسعة في العيش، كلها ظروف متصلة الحلقات أدت إلى تقدم الحجاز قبل غيره)[٦] فوجود العواد في إقليم الحجاز بيئة ثقافية خصبة ساهمت في تكوينه الثقافي.

ويتجسد تقدم إقليم الحجاز في ظهور الصحافة منذ زمن مبكر حيث ظهرت فيه (ثلاث جرائد ومجلة واحدة، والجريدة الأساسية الرسمية هي القبلة صدر العدد الأول منها بتاريخ ١٥ شوال ١٣٣٤هـ/١٩١٥م وقد كتب تحت اسمها "جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الأسبوع" وظلت القبلة الصحيفة الرسمية إلى منتصف سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، وتوقفت بتغير وجه الحكم في الحجاز) [٧] ، وانتشار الصحافة والتعليم في إقليم الحجاز بهذا المستوى يؤكد التفوق الثقافي لإقليم الحجاز، ويدل على وجود عدد لا بأس به من القراء، مما يعني أن العواد قد نشأ في بيئة تشابه إلى حد ما بيئة المراكز العربية من حيث الحراك الثقافي والاتصال بالعالم الخارجي.

٢. رموز السبق في الأدب العربي الحديث

دأبت معظم دراسات الأدب العربي الحديث على فحص مسألة السبق التاريخي في كتابة شعر التفعيلة وهي دراسات كثيرة لا أهدف إلى استيعاب كثرتها بقدر ما أهدف إلى الوقوف عند رموز السبق التاريخي في كتابة شعر التفعيلة فيها، وأود أن أشير إلى أن مصطلح شعر التفعيلة لم يكن مستقرا في تلك الدراسات نظرا لجدته وقد كانت تستعمل مصطلحات بديلة عنه ودالة عليه في الوقت نفسه مثل: الشعر الحر، والشعر المرسل[٨] ، والشعر المنطلق، وجميعها تعني ما يعرف الآن بشعر التفعيلة، وقد تضمنت تلك الدراسات أسماء أهم رموز السبق التاريخي في كتابة شعر التفعيلة.

يذكر الدكتور عبد القادر القط في معرض حديثه عن ريادة شعر التفعيلة أن (رائد هذه المحاولة هو محمد فريد أبو حديد وقد كتب في الشعر المرسل مسرحية أسماها "ميسون الغجرية"، وقدم منها نماذج للقراء في مجلة الرسالة سنة ١٩٣٣م ليروا فيها رأيهم)[٩] ، وهي مسرحية مكتوبة على نظام شعر التفعيلة.

وبعد الشاعر المصري محمد أبو حديد، يأتي الشاعر اليمني علي أحمد باكثير الذي (قام بترجمة مسرحية روميو وجولييت إلى اللغة العربية بأسلوب شعري وصفه الشاعر في مقدمته للمسرحية بأنه مزيج من النظم المرسل المنطلق والنظم الحر، فهو

مرسل من القافية وهو منطلق لانسيابه بين السطور وقد كتبها سنة ١٩٣٦م. إلا أنه تأخر في نشرها وقد ذكر المازني أنه قد اطلع عليها منسوخة وذلك قبل عام ١٩٤٠م. وبعد ذلك كتب باكثير مسرحيته (أخناتون ونفرتيتي) سنة ١٩٣٨م إلا أنه لم ينشرها إلا عام ١٩٤٠م، بينما لم ينشر ترجمته لروميو وجولييت إلا في سنة ١٩٤٦م، وفي مقدمته لأخناتون تتكون نظريته العروضية التي صارت أخيرا قاعدة من قواعد الشعر الحر، وهي رأيه في البحور الصالحة لهذا النمط الشعري فهو يقول: وجدت أن البحور التي يمكن استعمالها على هذه الطريقة هي البحور التي تفعيلاتها واحدة مكررة كالكامل والرمل والمتقارب والمتدارك .. الخ، أما البحور التي تختلف تفعيلاتها كالخفيف والطويل ... الخ، فغير صالحة لهذه الطريقة)[١٠] وتحديد باكثير البحور الصالحة لكتابة شعر التفعيلة يعني أنه سلط الضوء على الأسس العروضية لكتابة شعر التفعيلة.

وبعد باكثير تأتي الشاعرة العراقية نازك الملائكة حيث تقول (كانت بداية حركة الشعر الحر سنة ١٩٤٧م في العراق. ومن العراق، بل من بغداد نفسها زحفت هذه الحركة وامتدت حتى غمرت الوطن العربي كله، وكادت بسبب تطرف الذين استجابوا لها تجرف أساليب شعرنا العربي الأخرى جميعا وكانت أول قصيدة حرة الوزن تنشر قصيدتي المعنونة الكوليرا، نظمتها يوم ٢٧ - ١٩٤٧/١٠م وأرسلتها إلى بيروت فنشرتها مجلة العروبة في عددها الصادر في أول كانون الأول ١٩٤٧م)[١١] فنازك تحدد بدقة تاريخ كتابة ونشر نص الكوليرا.

ويأتي بعد نازك الملائكة الشاعر العراقي بدر شاكر السياب بأيام معدودة حيث صدر ديوانه في شهر كانون الأول من سنة ١٩٤٧م (وفي النصف الثاني من الشهر نفسه صدر في بغداد ديوان (أزهار ذابلة) للسياب وفيه كانت قصيدته الحرة "هل كان حبا")[١٢] ويظهر من ذلك التقارب الزمني بين نازك والسياب، لكن السياب لم يكن مشغولا بقضية السبق والريادة مثل نازك الملائكة حيث يقول (إذا نظرنا إلى المسألة نجد أن علي أحمد باكثير أول من استخدم الشعر الحر في ترجمته لـ (روميو وجولييت)

لشكسبير المنشورة عام ١٩٤٧م[١٣]، وإن نشر مسرحية روميو وجولييت سنة ١٩٤٧م لا يعني أنها كتبت في نفس العام بل كتبت كما ذكرت أعلاه عام ١٩٣٦م وقد شهد المازني برؤيتها مخطوطة قبل عام ١٩٤٠م وبهذا يكون رموز السبق التاريخي في كتابة شعر التفعيلة في كتب الأدب العربي الحديث هم:

١. الشاعر المصري: محمد فريد أبو حديد ١٩٣٣م.
٢. الشاعر اليمني: علي أحمد باكثير ١٩٣٦م.
٣. الشاعرة العراقية: نازك الملائكة ١٩٤٧م.
٤. الشاعر العراقي: بدر شاكر السياب ١٩٤٧م.

٣. سبق العواد في تاريخ الأدب العربي الحديث في السعودية

إن التسابق والتصارع المحموم في معظم كتب الأدب العربي الحديث على تحديد الأسبقية التاريخية في كتابة شعر التفعيلة يحفز على البحث في تاريخ الأدب العربي الحديث في السعودية للوقوف على مقدار مساهمته في حركة الشعر الحديث وشعر التفعيلة على وجه الخصوص، وما كتب في تاريخ الأدب العربي في السعودية كثير جدا إلا أنني سأقف عند أقدم وأهم الدراسات التي ناقشت السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة، وبالبحث في تاريخ الأدب العربي الحديث في السعودية، واجهتني وقفات مهمة لباحثين في السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة سأعرض وأناقش أهمها في ما يلي:

ناقش الأستاذ أبو بكر عبد الرحيم رحمه الله مسألة السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة في معرض حديثه عن الشعر الحر حيث يقول: (ولا أريد هنا أن أسترسل مع الكتابات النقدية التي نقضت تلك الأسبقية المزعومة (أي: نازك الملائكة، والسياب، وباكثير)، ولكن أريد أن أقف بالقارئ عند نص شعري لشاعر معاصر من شعراء الحجاز أجد فيه أسبقية يمكن أن ترقى إلى مزاحمة تلك الأسبقيات في قضية الشعر الجديد الحر ولو من الناحية التاريخية، هذا النص لم يتعرض له أحد من الذين حاولوا أن يؤرخوا لميلاد حركة الشعر الحر، لا لشيء إلا لأن الشعر الحديث في

الحجاز ظل شعرا إقليميا في أكثر أحواله لولا تعرض قلة من الأدباء العرب الذين عرضوا للكتابة عن بعض شعرائه بمناسبة إصدار ديوان أو ما إلى ذلك من المناسبات التي تجعل هذا الأديب أو ذاك يجود بكلمة مجاملة أو تقريظ؛ وأعني بهذا النص قصيدة: خطوة إلى الاتحاد التي أنشأها الشاعر محمد حسن عواد في أوائل العشرينات من هذا القرن)[١٤] ويحدد الأستاذ أبو بكر عبد الرحيم رحمه الله المدى الزمني لكتابة هذا النص مرجحا أنه كتب بين عامي ١٩١٦ - ١٩٢٥م مكتفيا بإيراد جزء لا بأس به من النص دون أن يحلله عروضيا.

وقد ناقش الدكتور إبراهيم الفوزان مسألة السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة في معرض حديثه عن الشعر الحر حيث يقول (إن الحقائق التاريخية تثبت أن الشاعر الحجازي محمد حسن عواد المولود سنة ١٣٢٠هـ /١٩٠٢م قد سبقهما إلى قول الشعر الحر والمنثور)[١٥] ويستند في ذلك إلى نص خطوة إلى الاتحاد العربي الذي استند عليه الأستاذ أبو بكر عبد الرحيم رحمه الله إلى جانب نص آخر بعنوان (نحو النور) من ديوان العواد: آماس وأطلاس.

وقد ناقشت الأستاذة آمنة عبد الحميد عقاد مسألة السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة في معرض حديثها عن الشعر الحر حيث تقول: (نود أن نقف أولا عند قصيدتين نشرتا للشاعر على صفحات صحف العهد الهاشمي هما (تحت فياء اللواء) و(نطلب العزة أويراق دم) [١٦]. تناقش الأستاذة آمنة قصيدة تحت أفياء اللواء وتغفل قصيدة نطلب العزة أو يراق دم وتتجاوزها إلى مناقشة قصيدة (خطوة إلى الاتحاد العربي)[١٧].

فنحن أمام ثلاثة باحثين في قضية سبق العواد في كتابة شعر التفعيلة استندوا إلى نصوص للعواد يمكن إبرازها من خلال الجدول الآتي:

الباحث	نصوص العواد التي استند إليها
عبد الرحيم أبو بكر	خطوة إلى الاتحاد العربي.
إبراهيم الفوزان	خطوة إلى الاتحاد العربي _ نحو النور.
آمنة عبد الحميد عقاد	تحت أفياء اللواء.

نستنتج من الجدول السابق أن الباحثين عبد الرحيم أبو بكر وإبراهيم الفوزان اشتركا في الاستناد إلى نص (خطوة إلى الاتحاد العربي) في إثبات السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة، لكن معظم الباحثين طعنوا في هذا النص وأخرجوه خارج دائرة شعر التفعيلة. ومن الباحثين الذين أخرجوا نص (خطوة إلى الاتحاد العربي) من دائرة الشعر الحر عبد الله الغذامي حيث يقول: (ولا بد أن أشير هنا إلى الوهم الذي وقع فيه بعض الكتاب السعوديين حينما ادعوا أن الشاعر محمد حسن عواد قد كان سباقا في كتابة الشعر الحر وذلك في قصيدته "خطوة إلى الاتحاد العربي" المنشورة في ديوان (البراعم) والتي كتبها العواد عام ١٩٤٢م ولكنه لم ينشرها إلا بعد ذلك بوقت طويل. والقصيدة ليست شعرا حرا على الإطلاق فهي مكونة من سبعة مقاطع في كل مقطع خمسة أبيات موزونة مقفاة على بحر المتقارب)[١٨] ، وقد تبنت الأستاذة آمنة عقاد رأي الدكتور الغذامي في إخراج نص (خطوة إلى الاتحاد العربي) من دائرة شعر التفعيلة حيث تقول: (والواقع أن هناك أمرين في شكل القصيدة يغريان القارئ المتعجل بالحكم على القصيدة بأنها من الشعر الحر: توزيع التفعيلات على سطور، واختلاف هذه السطور في عدد التفعيلات، ولكننا لا نميل إلى إطلاق مصطلح الشعر الحر على هذه القصيدة، لأن من أهم شروط الشعر الحر هو توزيع التفعيلات بحرية تامة وفق ما يقتضيه التدفق الشعوري دون قيد أو شرط أو نظام معين يخضع له الشاعر، كما أن عدد التفعيلات الثلاث التي التزمها الشاعر أو مضاعفها توحي بأن القصيدة جاءت على بحر المتقارب المجزوء ذات الشكل العمودي، ويمكننا قراءة قصيدة العواد على الشكل التالي:

المقطوعة الأولى:

لقد آن أن تستحيل الـ مدامع يا موطني
إلى بسمات وضاء وأشياء لم تعلن
وأن تتقوى بعزم كرهت له أن يني
وتدفع شبانك الطا محين إلى المعليات
لتنعش روح الأمل

المقطوعة الثانية :

أفق واستمع ثم الق بهـا نظـرة للنجـوم
تريك أشعة نجم يضـيء بليـل بهيـم
بدا كالسهى وسيسري كبدر يشق الغيوم
يقود مسيرك حتما إلى عـزة في الحيـاة
متوجة بالعمل[١٩]

ومن الباحثين الذين رأوا رأي الدكتور الغذامي فأخرجوا نص (خطوة إلى الاتحاد العربي من دائرة شعر التفعيلة) الدكتور أحمد الطامي حيث يقول: لقد كان الشكل المطبعي الذي ظهرت به القصيدة دافعا لبعض النقاد لاعتبارها من المحاولات المبكرة لشعر التفعيلة. والحقيقة أن الذين اعتبروها قصيدة من شعر التفعيلة اعتمدوا على تقسيم الشاعر للأشطر فظهرت وكأنها قصيدة تفعيلة "[٢٠] ، وهذه الدراسات التي أخرجت النص من دائرة شعر التفعيلة تسقط الاحتجاج بنص (خطوة إلى الاتحاد العربي) في السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة .

ونستنتج من الجدول السابق أن الدكتور إبراهيم الفوزان قد انفرد في (الإشارة) إلى نص (نحو النور) على أنه نص تفعيلي يدل على سبق العواد في كتابة شعر التفعيلة وقد أورده تاليا لنص خطوة إلى الاتحاد العربي حيث يقول "ومثال قوله من الشعر الحر قصيدته (نحو النور) التي التزم فيها البحر الكامل (متفاعلن) ومنها"[٢١] ثم ينقل سبعة

سطور من أول النص من غير أن يرفق ما يدلل على تاريخ كتابة النص وبهذا يفقد الاحتجاج بهذا النص على السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة بناء على هذا النص الذي يعد من شعر التفعيلة كما ذكر الفوزان إلا أننا سنضيف إلى هذا النص مشروعية وحجية الإثبات في الصفحات القادمة من خلال إثبات التاريخ الذي كتبه فيه العواد.

ونستنتج من الجدول السابق أن الأستاذة آمنة عبد الحميد عقاد قد انفردت في الإشارة إلى نص (تحت أفياء اللواء) لكنها لم توظفه في إثبات السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة، وإشارة آمنة إلى هذا النص هي سبق علمي للباحثة مثلما أنها سبق تاريخي للعواد ودليل مادي على سبقه في كتابة شعر التفعيلة، لكن الباحثة لم توظفها في هذا السياق، بل ناقشتها في معرض حديثها عن الشعر الحر عند العواد مقللة من قيمة هذا السبق وهذا الدليل القوي حيث تقول: "فإذا نظرنا إلى القصيدة من حيث بناؤها وطريقة نظمها رأينا أن العواد قد سار على نظام القصيدة الحرة في كل مقطوعة على حدة حيث استخدم نظام التفعيلة وتوزيعها على سطور في نظام غير ثابت في عدد التفعيلات المكررة في السطور، كما أن البحر الذي استخدمه كان من البحور الصافية، ولكن استخدام العواد لنظام المقطوعة ومحاولته المطابقة في عدد السطور والتفعيلات فيها في المقطوعتين الأولى والثانية يجعلنا نشعر أن تحركه في توزيع التفعيلات لم يكن أمرا طبيعيا يسير تبعا لطبيعة التدفق الشعوري كما هو الحال في القصائد الحرة، بل يبدو أنه أخضع الأبيات لنظام هندسي صارم مما يوحي أن القصيدة مازالت قريبة الشبه من شكل القصيدة العمودية"[٢٢] .فحكم الباحثة في التقليل من تفعيلية نص العواد وتقريبه من شكل القصيدة العمودية لا يقوم على سند علمي من بنية النص بل يقوم على الشعور حسب قولها (يجعلنا نشعر)، لكننا سنضيف إلى هذا النص ما يقوي رسوخه في دائرة شعر التفعيلة في الصفحات القادمة من خلال تعضيده بنص آخر للعواد وتحليلهما.

٤ . إثبات السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة

نحاول في هذا المبحث إثبات السبق (التاريخي) للشاعر السعودي محمد حسن عواد في كتابة شعر التفعيلة، ويحسن بنا أن نبين مفهومنا للسبق الذي يعني سبق العواد كلا من: محمد فريد أبو حديد، وعلي أحمد باكثير، ونازك الملائكة، وبدر شاكر السياب (تاريخيا) في كتابة شعر التفعيلة وبيان رؤيته النقدية حوله.

وإثباتا للسبق فإننا سنقدم أولاً: الدليل المادي على السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة الذي يعد - إلى جانب كونه دليلا ماديا - إضافة إلى دراسة آمنة عقاد تتمثل بنص آخر للعواد نشره في صحيفة القبلة من شأنه أن يقوي رسوخ شعره في دائرة شعر التفعيلة مع تحليل النصين، وثانياً: نضيف ما رأينا أنه يستحق الإضافة إلى دراسة الدكتور إبراهيم الفوزان من خلال إثبات التاريخ الذي كتب فيه العواد نص نحو النور، وثالثاً: نقدم رؤية العواد النقدية في الشعر عموما وفي شعر التفعيلة على وجه الخصوص وفي بعض القضايا الأدبية التي من شأنها أن تبين وعي العواد النقدي بشعر التفعيلة في زمن يقارب زمن كتابته شعر التفعيلة.

١ - ٤ مدونة العواد الشعرية

إن الناظر في بدايات العواد الشعرية سنة ١٩٢١م يجدها تعكس قلة وصعوبة إمكانيات الطباعة في ذلك الوقت مما اضطره إلى أن يسلك السبل المتاحة له لإيصال شعره إلى المتلقي، وقد كان النشر في الصحف أيسر وأقصر سبيل إلى تحقيق التواصل مع المتلقي، ولذا فقد نشر العواد أول نص تفعيلي في صحيفة القبلة سنة ١٩٢١م، واستمر في النشر عبر الصحف إلى أن ذللت عقبات الطباعة من الناحيتين المالية والتقنية، فأقدم على طباعة مدونته الشعرية في صورة دواوين مطبوعة . وبهذا يمكننا مرحلة مدونة العواد الشعرية على مرحلتين رئيستين لكل منهما مميزاتها التاريخية ودلالاتها الفنية.

١- ١- ٤ مرحلة النشر في الصحف

نثبت في هذه المرحلة بالدليل المادي السبق التاريخي لمحمد حسن عواد في كتابة شعر التفعيلة بنصين تفعيليين نشرهما في صحيفة القبلة سنة ١٩٢١م وقد كتب العواد نصه التفعيلي الأول مضاهيا به نص الشاعر المجهول الذي رمز لاسمه بـ (ب –ن) والمنشور في صحيفة القبلة نفسها.

١. نص الشاعر المجهول (ب ـ ن)

توخيا للموضوعية والإنصاف فإنني سأدرج صورة طبق الأصل من الصفحة الأولى من صحيفة القبلة للعدد الذي نشر فيه الشاعر المجهول (ب - ن) نصه المكتوب على نظام الشعر التفعيلي، وصورة طبق الأصل من الصفحة التي نُشر فيها النص نفسه بعنوان: (عواطف مرصوفة أو شواعر مهفهفة)[٢٣]:

العدد ٥١١ — السنة السادسة

القبلة

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع

لخدمة الاسلام والعرب

مكة المكرمة — ٢٥ اغسطس سنة ١٩٢٦

توجيهات

ووجهت رئاسة « امير القوافل » الى قائد المدينة المنورة (السيد جميل)

ووجهت رئاسة « قائد » الى قائد سامية مكة وكيل القائد (السيد محمد)

ووجهت رئاسة « قائد الهاشم » الى قائد الطيبة القائد (السيد عبيد)

ووجهت رئاسة « قائد » الى قائد مزاينة كليخ وكيل القائد (السيد حسين سرور)

ووجهت رئاسة « ملازم ثاني » الى ضابط رشاش كليخ وكيل الضابط (السيد سعيد)

ووجه وسام العفو الخاص من الدرجة الخامسة الى الضابط المذكور (اعلاه مرفوع)

ووجه الوسام عينه من الفضية الخالصة الى كل من القائد (صبحي حفرا)، والرئيس جميل (السيد اسعد)

افتخار البلاد وابنائها الاعظم

واجباتها الابدي الى مدى المستقبل الاقصى

في هذه الأيام الثاني وردت الى الالوية الخاصة للقوة الجوية الآتية من الملك « فيصل » من « بغداد » وقد وردت فيها برقيات تشير الى مؤداها وعلى البرقية الرسمية التي وردت بالامس :

(صاحب الجلالة الملك حسين المكرم)

يشرفني ان اتلو على مسامع جلالتكم الخاصة البيت اليوم مراسم التتويج في انحاء العراق كافة فاسأل الله ان يؤيد جلالتكم ويمد ملككم المتوفين بالنصر الدائم والمجد الخالد

في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٤٤ فيصل الأول

وتحتمل الناس ورود هذه البرقية اعتزازه فاخرة ، فرحاً وسروراً وبشائر لبلاد الجزيرة عموماً جلالاً وحبوراً بما أفاضته العرب من تحقيق الامالي القومية المشروعة في العراق وحقق الاعجاب بشهامة العراقيين وبما لهم حديث كل حاضر

أصبح صباح اليوم والبلاد واخلاق حال الزينة والافتخار ورفعت الاعلام العربية على جميع الدوائر الرسمية وظهرت البلاد بمظهر جليل حيث اعتبرت الامة هذا اليوم اليوم من أكبر الاعياد العربية الوطنية

في المسجد الحرام

وفي الصلاة الواحدة من صبيحة هذا اليوم قام المركب الأول المعظم من العشر السال

الدولة وعامة الحرم الشريف وأهالي الامة وأعلنوا كلا الشيخ عبد الله سراج الدين باسم البلاد مبتدلا على القضاء على الله وشكر آلائه وما أنعم من هذه النعمة الكبرى فكانت تلك الخطبة جليل وسفر كبير أمام بيت الله الحرام . وهاهي صورة ذلك الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفضل بصالح عباده في سائر الله مورد الانعام المتفضل عليهم بجزيل العطاء والانعام والصلاة والسلام على سيد العرب والعجم المبعوث رحمة الى كافة الانام . اللهم يارب ليس لنا سواك نلتجئ ونلوذ ونستعين من وجوده ، ولا اليك يارب سواك نرغب ونجوه لك يا امره نسألك تحقيق ذلك الحرام

على مبادئك المقدسة ومنوياتك ، اللهم ادم من الاسلام والمسلمين والف بينهم واجمع كلمتهم واصلح قائدي بلادك كافة الذين واحياء ما دثر من سنن سيد المرسلين ، وامن بيد ملكوت السموات والارضين انك يا الهنا يليق بكرمك في العرض ولدم اللهم بجودك وسناء اسمائك الوافية وصفاتك العوام بالغة الكرم اسمائك الشافية ، اللهم بلغ مقتنا وبين السوء كما بعدت بين المشرق والمغرب وهم جميعا هذا برحمتك ومشيئتك إنك على كل شيء قدير يا مجيب يا مجيب يا مجيب يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين ويا سامع الدعاء فرج كرب المكروبين واكشف مرض المرضى واكتب الصحة والسلامة في وفيهم يا ولينا الحميد والمجاهدين في سبيلك وتحركاتهم من أجل سيدنا محمد اجمعين ، اللهم انتر الشرفيين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك سميع مجيب الدعوات . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين

وقرئ البيان هذه الخطبة السنية أمام الكعبة المعظمة — شرف وعلاة الله في المدرسة للاستراحة بها البلاد وسائر الناس مبنيين في دار الحكومة .

في دار الحكومة

في هذا الحين كان قسم الموسيقى وقسم الشرطة وقسم من الجند الفاسي النظام معظمين أمام دار الحكومة والراية العربية ترفرف على رؤوسهم

وفي نفس الساعة الواحدة والنصف شرف جلالة الملك الى دار الحكومة فأدى الجند بجلالته التحية العسكرية . وبعد ذلك شرف جلالته السلام في مصر غرفة رئاسة الوزراء وكان على أثر ذلك يأتيه صاحب السمو الملكي مولانا الامير علي والنظم فسمو الامير و يعقبه من بعد ، وكيل الدولة الجليلة الوالد العراق الكريم وعلى الجانب الايمن صاحب الجلالة والاعيان نائب رئيس الوزراء الى الجانب الايسر وزارة وأعلم مؤلاء أعضاء مجلس الشورى الوزراء للاشراف فرؤساء الدوائر وأعيان البلاد

وفي نفس الساعة الثانية وقف الجميع واستقبلوا « القبلة » راقبين أكف الضراعة

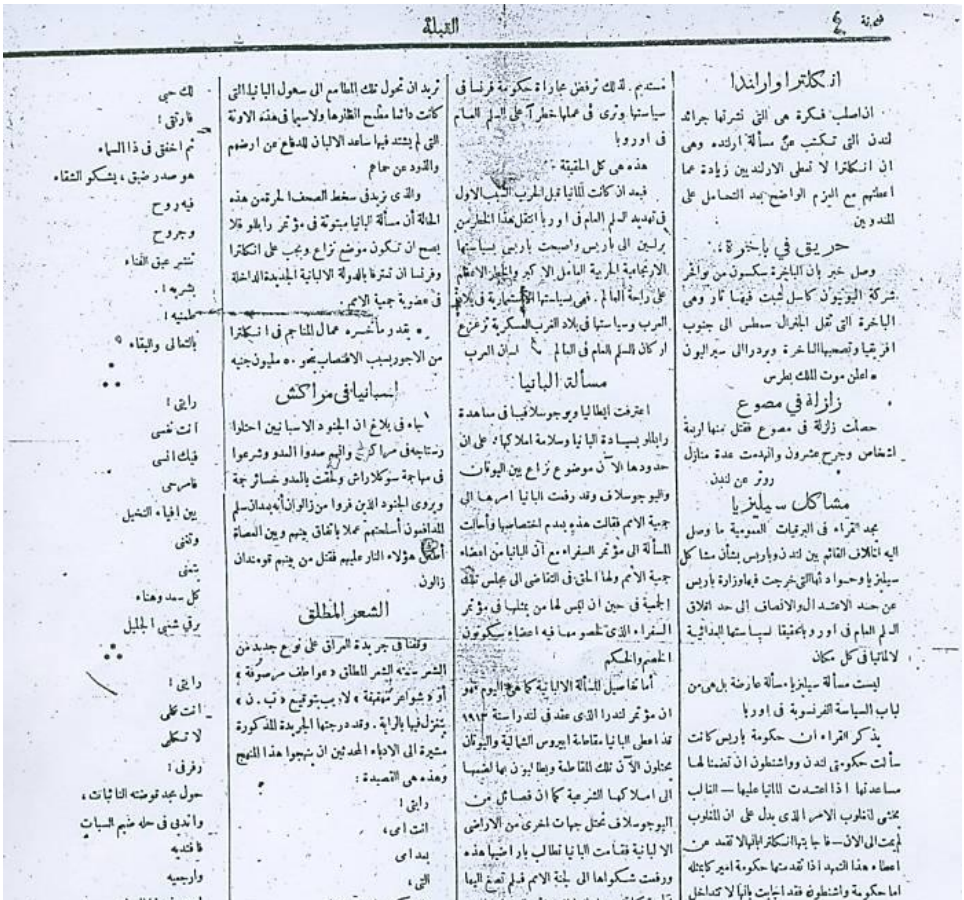

القبلة — جريدة

انكلترا وارلندا

انا اصلب فكرة هي التي تشرقها جرائد لندن التي تكتب عن مسألة ارلنده وهي ان انكلترا لا تعلى الارلنديين زيادة مما اعطتهم مع اليزم الواضح بعد التحامل على المندوبين

حريق في باخرة

وصل خبر بان الباخرة سكسون من بواخر شركة البوستون كاسل شبت فيها نار وهي الباخرة التي تقل الجنرال سمطس الى جنوب افريقيا وتصببا الباخرة وبردرا الى سيرليون

* اعلن موت الملك بطرس

زلزلة في مصوع

حصلت زلزلة في مصوع فقتل منها اربعة اشخاص وجرح عشرون وانهدمت عدة منازل

روتر عن لندن

مشاكل سيليزيا

يجد القراء في البرقيات السمومية ما وصل اليه الخلاف القائم بين لندن وباريس بشأن مشاكل سيليزيا وحدوداتها التي خرجت فيها وزارة باريس عن حد الاعتدال والانصاف الى حد اقلاق السلم العام في اوربا وبخاصة لسياستها البدائية لالمانيا في كل مكان

ليست مسألة سيليزيا مسألة عارضة بل هي من باب السياسة الفرنسوية في اوربا

يذكر القراء ان حكومة باريس كانت سألت حكومتي لندن وواشنطون ان تضمنا لها مساعدتها اذا اعتدت المانيا عليها — الغالب بحكم انقلوب الامر الذي يدل على ان المنقلوب لم يمت الى الان — فما جاءها انكلترا والا تقدمت عن اعطاء هذا التعهد اذا تقدمتها حكومة اميركا بمثله اما حكومة واشنطون فقد اجابت بانها لا تتداخل في سياسة اوربا ولا تتعهد بمثل هذا الامر فلما سمت الحكومة الانجليزية هذا الجواب اجابت هي بدورها حكومة باريس بانها لا تقدر ان تقدم التعهد الذي طلبته منها

فلما فرغت يد حكومة فرنسا من انكلترا واميركا وكانت لا تجد لها حليفا في اوربا غير بلجيكا وهي لا تكفيها لاتقاء هجوم المانيا وفرها فكرت في امر واحد وهو ان تتكتل بتفكيك اوصال المانيا واضعافها في اوربا وقتلها

ولكن بين الخيال والحقيقة مسافة بعيدة . فاذا كانت المانيا لم تستطع قتل فرنسا بعد سنة السبعين افتقدر فرنسا ان تحقق هذا الفكر والمانيا اليوم اكثر من فرنسا قوة وغنا بعد سنة السبعين؟ لانظن ذلك . لهذا السبب يرى المستر لويد جورج ان سياسة باريس سياسة عتيقة لا تؤدي الا الى الحرب وهو وزير المالية في اوربا وازدياد الاعتماد واستيفاء بخزن البارود حاليا في خطر

مسألة البانيا

اعترفت ايطاليا ووجوسلافيا في معاهدة رابالو بسيادة البانيا وسلامة املاكها . على ان حدودها الآن موضوع نزاع بين اليونان واليوجوسلاف وقد رفعت البانيا امرها الى جمعية الامم فقالت هذه بعدم اختصاصها وأحالت المسألة الى مؤتمر السفراء مع ان البانيا من اعضاء جمعية الامم ولها الحق في التقاضي الى مجلس تلك الجمعية في حين ان ليس لها من يمثلها في مؤتمر السفراء الذي تطعن معها فيه اعضاء سكوتون الطعم والحكم

أما تفاصيل المسألة الالبانية كما هو اليوم فهو ان مؤتمر لندرا الذي عقد في لندن سنة ١٩١٣ قد اعطى البانيا مقاطعة ايبوس الشمالية واليونان تحتلون الآن تلك المقاطعة ويطالبون بها لضمها الى املاكها الشرعية كما ان قسما من اليوجوسلاف تحتل جهات اخرى من الاراضي الالبانية فقامت البانيا تطالب بارجاء هذه ورفعت شكواها الى لجنة الامم فلم تصغ اليها اللجنة كما تقدم واحالتها الى مؤتمر السفراء فاصغى بعض اعضاء البرلمان الفرنسوي على هذه المسألة فهبطة وقالوا انه قد طال العهد على اعتبار البانيا كملك بلا مالك أو كسلة تتبادلها الدول الكبرى لحل مشاكلها الدولية

والذي يزيد في تعويج المسألة الالبانية ان خصمها اليونان ومعروف أن السياسة الدولية منشعبة المذاهب فيما يتعلق بموقفها تجاه حكومة قسطنطين . وقد ادعت حكومة البانيا لدى جمعية الامم ان الالبانيين المسلمين يضطهدون الالبانيين المسيحيين فلا بد لليونان من جابة هذا الفريق الآخر . على ان المعروف ان ليس للدين من دخل في مسألة البانيا فان العصابات الارفريقية تجتاح الاملاك الالبانية بلا فرق ولا تميز بين المذاهب والمسلمون والمسيحيون متحدون في الشكوى من تلك المظالم وهم يقولون ان حكومة البوان تلي ترى الكالبين يقضون على مظاهرها في اسبانيا الصغرى تريد ان تحمل تلك المظالم الى سعول البانيا التي كانت دائما مطمح انظارها ولاسيما في هذه الاونة التي لم يشتد فيها ساعد الالبان للدفاع عن ارضهم والقود عن حاجم .

والذي نريد في سخط الصحف المرتقبة من هذه الحالة أن مسألة البانيا مبتوتة في مؤتمر رابالو فلا يصح ان تكون موضع نزاع ويجب على انكلترا وفرنسا ان تشرفا بالدولة الالبانية الجديدة الداخلة في عضوية جمعية الامم .

* يقدر مأثوره عمال المناجم في انكلترا من الاجور بسبب الاضطراب نحو ٥٠ مليون جنيه

اسبانيا في مراكش

جاء في بلاغ ان الجنود الاسبانيين احتلوا زنتاجة في مراكش والقوم صدوا العدو وشرعوا في مهاجمة سوكارياش وطنجت بالمدوخسائر جمة ويروى الجنود الذين فروا من زالو ان أبدان سلم المدافعون أسلحتهم عملا باتفاق بينهم وبين العصاة أعطى هؤلاء الثائر عليهم فقتل من بينهم قومندان زالون .

الشعر المطلق

وقفنا في جريدة العراق على نوع جديد من الشعر سماه الشعر المطلق « عواطف مرصوفة » أو « شواعر مهيمنة » لا يهم بتوقيع « ب . ن . » ينزل فيها بالراية . وقد درجتها الجريدة المذكورة مشيرة الى الادباء المحدثين ان ينهجوا هذا المنهج وهذه هي القصيدة :

•

وابي !
انت اي ،
بعد اي
التي ،
ملئتي كيف اعدم النجاة
لادفع
كل من يرى لك
نفس عيش أو شفاء ، أو ممات

••

وابي !
انت عيني
لك اجي
كل لفات الحياة
واري هذي بلادي
ملكا يشتل فؤادي
فانظريه
لي فيه
منية . قدي الحياة

••

وابي !
انت علي
لك حبي
فارتقي !
ثم اخفق في ذا السماء
هو صدر ضيق ، يشكو الشقاء
فيه روح
وجروح
تنثر عبق الفناء
بشريه !
عليه !
بالتعالي والبقاء

••

رابي !
انت نمي
فيك المنى
فاسرحي
بين افياء النخيل
وتغني
بتمني
كل سعد وهناء
برقي شبي الجليل

••

رابي !
انت ظلي
لا تكلي
وفرقي !
حول مجد تومنه الثابات ،
وانبذي في حله عنهم السبات
فانتبه
وارجعيه
لنفس في ذا الوطن
في سلام ، واجتهاد ، وثبات ،
الارز

جدول التوقيت

باعتبار عرض مكة ، محرر الرئيس .

برج القبلة ،

شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٩

اليوم	الشهر	الشمس تطلع	الشمس تغرب	الشفق يغيب	الفجر يبدو
		ح ق	ح ق	ح ق	ح ق
الجمعة	٢١	٥ ٥٥	٦ ٢٤	٧ ١١	٤ ٩
السبت	٢٢	٥ ٥٦	٦ ٢٤	٧ ١١	٤ ٩
الاحد	٢٣	٥ ٥٨	٦ ٢٤	٧ ١١	٤ ٩

وسأعيد كتابة مقدمة الصحيفة للنص ونص قصيدة المجهول (ب – ن) حتى يكون واضحا وأشير إلى عدد التفعيلات المكونة لكل سطر من أسطر النص برقم في أوله، وسأسير على هذا النهج في كل النصوص الواردة في مبحث مدونة العواد الشعرية.

الشعر المطلق :

وقفنا في جريدة العراق على نوع جديد من الشعر سمته الشعر المطلق "عواطف مرصوفة" أو "شواعر مهفهفة" لا ريب بتوقيع "ب . ن" يتغزل فيها بالراية، وقد درجتها الجريدة المذكورة مشيرة إلى الأدباء المحدثين أن ينهجوا هذا المنهج وهذه هي القصيدة:

١- رايتي !

١- أنت أمي ،

١- بعد أمي

١- التي ،

× علمتني كيف أقدم للنجاة [التفعيلتان الأولى والثانية صحيحتان فاعلاتن وما بعدهما مكسور]

× لأدفع [هذه التفعيلة من غير بحر القصيدة وهي من المتقارب " فعولن "]

٢- كل من يرمي لك

٣- نغص عيش أو شقاء ، أو ممات

*

١- رايتي !

١- أنت عيني

١- بك أجني

٢- كل لذات الحياة

٢- وأرى هذي بلادي

× ملكا يشغل فؤادي [التفعيلة الأولى مخبونة فعلاتن وما بعدها مكسور]

١- فانظريه

١- لي فيه

٢- منية تعني الحياة

❖ ❖

١- رايتي !

١- أنت قلبي

١- لك حبي

١- فارتقي !

× ثم اخفقي في ذا السماء [هذا السطر من غير بحر القصيدة وهو من الرجز مستفعلن]

٣- هو صدر ضيق ، يشكو الشقاء

١- فيه روح

١- وجروح

× تنشر عبق الفناء [هذا السطر من النثر]

١- بشريه !

١- طمنيه !

١- بالتعالي والبقاء

❖ ❖

١- رايتي !

١- أنت نفسي !

١- فيك أنسي

١- فامرحي

٢- بين أفياء النخيل

١- وتغني

١- بتمني

٢- كل سعد وهناء

× برقي شعبي الجليل [هذا السطر مكسور]

❖❖

١- رايتي !

١- أنت كلي

١- لا تكلي

١- رفرفي !

٣- حول مجد قوضته النائبات ،

٣- واندبي في حله ضيم السبات

١- فافتديه

١- وارجعيه

٢- لنعش في ذا الوطن

٣- في سلام ، واجتهاد ، وثبات ،

١- الارز

يبني (ب- ن) نصه على نظام شعر التفعيلة، فقد أقام وزنه على أساس تفعيلة (فاعلاتن) التي يقوم عليها بحر صاف هو بحر الرمل. وقد جعل (ب – ن) من تفعيلة (فاعلاتن) وحدة موسيقية مستقلة بذاتها ووزعها بأعداد متفاوتة على سطور النص من غير أن يلتزم بنظام ثابت في التوزيع، ويتضح التفاوت في توزيع التفعيلات على سطور النص من خلال الأرقام التي يبدأ بها كل سطر، والتي يدل كل منها على عدد التفعيلات المكونة للسطر. وقد قسم (ب – ن) النص خمسة مقاطع حيث يتكون المقطع الأول من ثمانية أسطر، ويتكون المقطع الثاني من تسعة أسطر، ويتكون المقطع الثالث من اثني عشر سطرا، ويتكون المقطع الرابع من تسعة أسطر. ويتكون المقطع الخامس من أحد عشر سطرا. وقد كتب (ب – ن) مقاطع النص جميعها على

هيئة السطر النثري الذي يخالف الشكل التناظري للقصيدة الكلاسيكية القائمة على البيتية المبنية على بحور الشعر العربي المعروفة.

إن نص المجهول (ب – ن) تتجلى فيه كل مظاهر البدايات التجريبية إذ تظهر فيه ركاكة الأسلوب مثل قوله في مطالع المقاطع : رايتي أنت أمي بعد أمي. رايتي أنت عيني. رايتي أنت قلبي. رايتي أنت نفسي. رايتي أنت كلي. كما تتجلى فيه مظاهر الخلل الموسيقي، مثل ظاهرة كسر الوزن، ومثل الكسر الموجود في السطر الخامس من المقطع الأول، والكسر الموجود في السطر السادس من المقطع الثاني. والكسر الموجود في السطر التاسع من المقطع الرابع. كما تتجلى فيه ظاهرة المزج بين تفاعيل البحور الصافية مثل المزج بين تفعيلة بحر الرمل وبحر المتقارب في السطر السادس من المقطع الأول، والمزج بين تفعيلة بحر الرمل وبحر الرجز في السطر الخامس من المقطع الثالث. كما تتجلى فيه ظاهرة المزج بين الشعر والنثر كما في السطر التاسع من المقطع الثالث. هكذا بدا لنا نص المجهول (ب – ن) أسلوبا ووزنا ، وقد أدرجته كما نشر في صحيفة القبلة توخيا للموضوعية والإنصاف، ووفاء للمجهول برغم مجهوليته، ولكي يتسنى للقارئ إجراء مقارنة بين نص المجهول، ونصي العواد، المنشورين في الصحيفة نفسها وفي السنة نفسها.

٢. نص العواد الأول المنشور في صحيفة القبلة بعنوان: تحت أفياء اللواء.

وسأدرج في ما يلي صورة طبق الأصل من الصفحة الأولى من صحيفة القبلة للعدد الذي نشر فيه محمد حسن عواد نصه الأول المكتوب على نظام شعر التفعيلة، وصورة طبق الأصل من الصفحة التي نشر فيها النص نفسه بعنوان (تحت أفياء اللواء)[٢٤]:

العدد ٥١٥

القبلة

توجيهات

النظام في العمل

الشعر المرسل

جاءت القصيدة الآتية من الفاضل صاحب الإمضاء بعده وهي من الشعر المرسل على الطرز الجديد فنشاهي بها قصيدة من هذا النوع نزل فيها صاحبها بالبادية وكتبها فنشرناها في عددنا (٢٠٠) خلا من بريدنا العراق الثاني وهاهي القصيدة بالنص بما نقلناه من عددنا وتحن البادية بريده

يقول :

انت فكري
انت ذكرى
يك فكري
يقول « فوق الجبال الاعزاء »
إنت كنت آرتاد في حرى أحشاء البلقم
يك بدوما
تشت لوما
مرغوا سمي الجياه
فالبنايا
وارتميا
في الربوى الرفع جاه .
تحن قوم لدى تحت ظلال الم

يقول :
ما ركبتكل
واحلاتي
وأكتساني
ثوب من نهيطر الجوخان .
بدوانه انت الباب حية الام .
يك أنها
كل مايا
انت عزالي الفخار
العزيز
عزيزي
في الورى حفظ الاثار .
والوفي رافقنا فوق جباه الاباعم

يقول :
انت عندي
مثلك سعدي
حيرى !
وحياة يبقى الا السمو .
والعلى في جنته لبر البيرد .

السعدي
يا بلادي
كل عام والزم
ليبقى الشعب في عيش رغيده
في هناه تحت الواء الزواء والعلى

أخبار خارجية

مؤتمر واشنطون

- أعلنت وزارة الخارجية الامريكية في [illegible] البارحة انه تسلمت من فرنسا قبل تركيا بلجيكا هذه مؤتمر تحديد السلاح في ١١ تشرين الثاني والبعثة سفيرة ورود الاجابة الرسمية من دولة الهند هذا ما يؤكد من الوفاق الحسن والمعاملة الاولى على ما يؤخذ من الوفاق الحسن والمعاملة التي تلقتها شركة كندبلج ان الولايات المتحدة على ما يظهر رضيت برأيها الذي بحث مسألة الاشتراك في مؤتمر تحديد السلاح فانه يرى ان الاشتراك قد الاول الاشتراك حرية لا يتقيد في أنيط البلشيك والشرق الاقصى وتقرير ذلك وكانا حماية كلا الشرق واستقلالها والكلمة استقلال قويا وقال الايمس « وهو وتجري المفاوضات الان بين الدول التي ستشترك فيها المؤتمر على برنامج اعماله وبحثه وتم الى الولايات المتحدة مشكل الشاء الاشتراك اليوم بحق لا يشبع واني هذا فمن ذلك عليه فالولايات المتحد في الاتحاد الخاص بحرية الملاحة بحرية الصين

وقال « كتاب جريدة الزمن تشرات في تركيا ان الحكومة تكاتبا بأنها مرتاحة على عقد المؤتمر في واشنطون والمعلومات الاخيرة الواردة الى السيد هارفي الوزير السير البريطاني في واشنطون مع وزير الخارجية الثانية في المفاوضات الجارية خاصة بالمؤتمر وتحت الكلمات الاخيرة الواردة من وزارة الخارجية اليابانية في جهة نشر تعليم واليابان هذا قد اذا قالت نشات التشطيع مشكل الذي من انصاف حتى سليمة وذلك كل ما تم فيما حتما المنع على التعليم

ويرى بعض أعضاء حزب المحافظة في البلاد انت تحارب الصين والبلاد في الشرق في مسألة الشاطئين الاجتماعي رغم المشورة التي تقارن معونة في اعمالها وقعه سير جدة الوسا كما ذكر في البلاد في وجوب الثورة قاعدة الثورة

الاقتصادية بتوزيع المواد الطعام توزيعا عادلا بينها وسعل للمباشرة ثورة بطيء الاجتماعي مع مباشرة الشعب في اعماله وحياته؟

الكارثة الاسبانية

في سراكس

يشتمل البريد الاخير على تفاصيل كثيرة عن جريح لمثلة في الكارثة الاسبانية في سراكس والمصاب الاربعة الجرائد في مدريد

وقد جاء في هذه الاخبار ان الجرائد الاسبانية في مدريد وبرشلونة نشرت اخبار الكارثة الاسبانية في سراكس قبل ان يتسنى لها الوقوف على حقيقة الامر وتحقيق ان ينسبها الاخبار على حياتها ولكن ايراد الخبر وجعله في موضع الثاني ويبدو من هذا التسليم شرة كاذبة على سبب الاسبان السكرية تورث سليمات بعد عشرة ايام من الصباح بالقرب من استاج من البلدة

وورد من تلك الانباء ان عددا جدا على الصف العظم في الشرق الشرق بقيادة على القاص من اتباع وجوده المقول تاهر وأو انكلان استرجع الاماني الى استرل ميا رجال القباس

وقد كتب الورنج جوست في جدة جريدة الجلة الغربية في « البلاد » وشرح بعض المآلم الاسبانية في الجلة الى الشوق طبي الحد حول مقالا وما كتبه من ايراد والسلطة الثانية بين الغرض الذي والوقائع بين ما أورثه من الشدة والاولين من الفرسان وقد جاء من البعثات الى الوقت في مقالا الاسبان الحاضرين من جنوده والذي لا يريد من بعثة الاعلى من الجرائد وكان الاخبرون يكتبون مقومة الباس من برج الكهنة والقسيسون في قادوس . قال الكاتب

(نخطل حسن زار الذ وجيبك أوري مقالا بطريق رخط محمدي عن جاء دور وكان المقال مقالا وزاد ورد في جدة آلة وفي جبل أوريه الوسع بنجوه البلد السالمة الثلثة وقال بهم وهو بتحير الاثنين مقالا في أرض سابقة . وهمنا هو الشاهد الذي كان فيه الذي الم يقوم فيه الاسباب زاد التحيات ولكن التحيات في أصل اليوم الرابع من انشاء المقالات

ثم وصل حسين زار آلب بعد الظهر وقال لقد أورده بعد بعدات سقوط استحضر ذلك التسليم الذي بدأ قائد فأب على بريء بعد ذلك لمن في جبل أوريه الاخير وجدت بين أوراق الى فاطل البلد . وجده عن المألة التي تتم بها أسبابا وأجبتها اليوم على الاعيان وما الرب جيأن الذات الشرق عبد الكريم لجميع قوائد امام مقالا وكان الخطل الاعتبارات أن الذا اخبرا عند الصبح عبد سعد كبير من الذي الواقع وجده وقد ما الذي من القتال بعشرة آلاف قاعدة وهو يتبع استقبال صفه القاعدة كما تسبل في الدور وجبل أوريه ذاذا إ

يتقدم الاسبان بقرية من مقالا طوبانيا فلا يبدو الا كسطح بين الفتال في تلك الثانية الاعمة الشكل وقد تشكلت بلدة تسلق تحتين من الشرف فيها

اصاب الاسبان ما أكن ولكن ليس من الجبل نهبا لكن غيبة التحقيق اذ طلق نية الاخطاء في الفقاد الذاكرة الخاوية على القيادة الاسبانية فاذ القائد الذي يقدر الى يوجد لا يمكن عليه نهبة النص الخاوية في النظم العسكري الاسباني بأسبابها فيقول كتابة الاسبق منذ أو وضعية أو تكتب جاسلا الى مقولا ولكنها أكثر كوكبا تنبأنا من ضباطين قريبين هذا فضلا من النص في تجربة . ومن الحالة التي نبأ القيادة في ارسال حلة عسكرية على نطاق واسع عند رسال القتال بد ون ان تعد من ادوات الاستطيات ما يمكن الاتي من الجنود فاذ السرة الجزء في مقولا الذال لا يزيد عدده من عشرة آلاف ؟ الاهرام

الواحات الفيوم

قالت الليلي طيل ان المؤتمر الاخير الجوري يبحث اليوم في تحرير لجنة الحرية فتح اصلات الفيوم وخطر ان يقرر القيام بمشروع تجاوب بشه في ترعة عند الواحات الى الغد وتكون معمول سرعة فيه فقد اسفرت هذه الجلوب من النجاح عنها ترعة المطرة الى الشرايا وجبرين الرقية .

حمل ورد البابا

روت المراسل ان الجنسية التي عينها مؤتمر السفراء لتحقيق حدوده البلقانية قد تسل الى عرض الفراح مشترك بين جميع أعضائها

فيما فرنسا وانكلترا فانهما تعتقدان فقد ورد الى كانت حليفا البابا سنة ١٩١٥ اذا يأبيان تعقب تحقيق الحدود لمصلحة الروس

انكلترا ومستعمراتها

يؤخذ من الانباء الواردة من باريس ان الترانسين اعتبروا اعتداء طيارا على مؤتمر الامبراطورية البريطانية الذي عقد في لندن لهذا وقد قبل هناك ان السفير فرنسوا جورج قد بعث برسالة الى رئيس الوزارة البريطانية على يبرق برسالة تحيتها خاصة لمؤتمرات الوزارة البريطانية في لندن

وبات جريدة الديلي تلغراف تأثير السلطة الذي تركتها الكارثة أعز الولايات المتحدة في الاخير الشرق الخامس عشر لا يزال كما هو والت توفيق الضاف الذاتي بدل على وفرة الكارثة في نفسه كل شيء في سبيل غناء لقد ضابط الذي تولدها بالمستعرات وترى الجريدة ان كتبوه الى عمة الرئيس هاريسون اذا ما تكاثرت في نفسه على عرقلة الباب ثم قالت « ان تشيرا كاد يكون قاسيا جدا وضرح على البابا الاعظم من الشدة كما يفعل

وسأعيد كتابة مقدمة الصحيفة للنص ونص قصيدة العواد حتى يكون واضحا وأشير إلى عدد التفعيلات المكونة لكل سطر من أسطر النص برقم في أوله.

الشعر المطلق :

جاءتنا القصيدة الآتية من الفاضل صاحب الإمضاء بجدة وهي من الشعر المطلق على الطراز الجديد يضاهي بها قصيدة من هذا النوع تغزل فيها صاحبها بالراية العربية وكنا نشرناها في عددنا (٥١١) نقلا عن جريدة العراق الغراء وها هي القصيدة التي جاءتنا من جدة :

"تحت أفياء اللواء"

١- نهضتي
١- أنت فخري
١- أنت ذخري
١- بك قَدْرِي
٣- يعتلي ، فوق السماك الأعزل ،
٤- لك قد آثرت في عمري احتساء العلقم
١- بكِ دوما
١- فقتُ قوما
٢- عرفوا معنى الحياه
١- فانشلينا
١- وارفعينا
٢- في الورى أرفع جاه ،
٤- نحن قوم نعتلي تحت ظلال العلقم

❖ ❖

١- نهضتي :
١- ما ارتقائي

١- واعتلائي
١- واكتسائي
٣- ثوب عز فيه يصفو العيش لي ،
٤- بسواك أنت أسباب حياة الأمم .
١- بك تحيا
١- كل عليا
٢- أنت عنوان الفخار ،
١- افهميني
١- علميني
٢- في الورى حفظ الذمار ،
٤- وارفعي رايتنا فوق جباه الأنجم .

❖ ❖

١- نهضتي !
٢- أنت مجدي
١- منك سعدي
١- حرري !
٣- وطنا لا يبتغي إلا السعود ،
٣- واخلعي عن عنقه نير العبود ،
١- اسعديه !
١- بلغيه !
٢- كل غايات المرام
٣- ليعيش الشعب في عيش رغيد ،
٤- في هناء " تحت أفياء اللواء " المعلم .

❖ ❖

١- نهضتي !

٣- أنت أس الارتقا السامي الصحيح ،

١- للوطن

٣- أنت للشعب المعنى خير روح ،

١- في بدن

١- فاكتبي !

٢- في صفحة العصر الجديد ، :

٤- " إنما النهضة أم الارتقاء العالمي "

جده - م . ح .

يبني العواد نصه على نظام شعر التفعيلة، فقد أقام وزنه على أساس تفعيلة (فاعلاتن) التي يقوم عليها بحر صاف هو بحر الرمل. وقد جعل العواد من تفعيلة (فاعلاتن) وحدة موسيقية مستقلة بذاتها ووزعها بأعداد متفاوتة على سطور النص من غير أن يلتزم بنظام ثابت في التوزيع، ويتضح التفاوت في توزيع التفعيلات على سطور النص من خلال الأرقام التي يبدأ بها كل سطر والتي يدل كل منها على عدد التفعيلات المكونة للسطر. وقد قسم العواد النص أربعة مقاطع حيث يتكون المقطع الأول من ثلاثة عشر سطرا، ويتكون المقطع الثاني من ثلاثة عشر سطرا، ويتكون المقطع الثالث من أحد عشر سطرا، ويتكون المقطع الرابع من ثمانية أسطر. وقد كتب العواد مقاطع النص جميعها على هيئة السطر النثري الذي يخالف الشكل التناظري للقصيدة الكلاسيكية القائمة على البيتية المبنية على بحور الشعر العربي المعروفة. وبهذا يتبين لنا أن نص العواد يتوافق مع مفهوم شعر التفعيلة كما يتوافق مع مفهوم العواد لشعر التفعيلة الذي طرحه تحت مصطلح (الشعر الحر) كما سيرد في مدونة العواد النقدية لاحقا، واستنادا إلى توافق نص (تحت أفياء اللواء) مع مفهوم شعر التفعيلة، واستنادا إلى تاريخ نشره في صحيفة القبلة الواقع في سنة ١٩٢١م نستطيع

القول: إن الشاعر السعودي محمد حسن عواد قد سبق كلا من محمد فريد أبو حديد وعلي أحمد باكثير ونازك الملائكة وبدر شاكر السياب في كتابة شعر التفعيلة.

٣. نص العواد الثاني المنشور في صحيفة القبلة بعنوان : نطلب العزة أو يهراق دم، أو مبدأ العرب.

وقد نشر محمد حسن عواد نصا آخر من شعر التفعيلة في صحيفة القبلة وسأدرج في ما يلي صورة طبق الأصل من الصفحة الأولى من صحيفة القبلة للعدد الذي نشر فيه العواد نصه الثاني المكتوب على نظام شعر التفعيلة وصورة طبق الأصل من الصفحة التي نشر فيها النص نفسه بعنوان (نطلب العزة أو يهراق دم)[٢٦]:

السنة السادسة

العدد ٥١٩

القبلة

الاشتراك

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة المجلة

العنوان التلغرافي ﴿ القبلة ﴾

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع

خدمة الاسلام والعرب

مكة المكرمة

يوم الخميس ١٩ محرم سنة ١٣٤٠

٢٢ سبتمبر سنة ١٩٢١

الحياة امل وجهاد

نريد بالحياة الحياة الانسانية، تلك الحياة الحقيقية الحرة التي بها يسعد المرء مدة وجوده، يشيد بها مجداً خالداً وميراثاً مؤثراً باقياً تفخر بها امة الاجتماعية وتبقى لاحفادها الذين يأتون من بعدهم جيلا بعد جيل، مخلدها التاريخ بأحرف من نوره وتترنم بذكراها الاجيال في الازمنة والمجتمعات ما بقي للعمر والتاريخ

هذه لمسة الحق هي الحياة التي ننبي بها ويبني بها كل بحاثة وكاتب في شؤون حياة الانسان وشاداته، وتلك التنابة القصوى التي تثبت في الانسان قوة الامل، فتخرج من حيز الفكرة النظرية الى حيز الوجود والعمل، فيجد ويكد ويجتهد بكل قواه لايجاد اسبابها وبني جهده لتحقيقها فيرقى شيئا فشيئا الى ان يبلغ اوج السعادة، فيفيض على مواطنيه البرة والمهابة، ويجعل في المنزلة القصوى من المجتمع الانساني

تلك هي الحياة الحقيقية وتلك هي السعادة الابدية التي تخلد ذكر صاحبها في بطون التاريخ كعظماء رجال العالم الذين تسعد الانسانية والاديان بأريج ذكرى مآثرهم لسان وأقلامهم المجلية فتكون كمنار تهتدي به الاجيال، وتأنس نسير على سننه الهمم السالية من كل سرمدي الاستفادة في الامم والشعوب

لهذا خلق الانسان، ولذلك هذا فليعمل الانسان، والا فلا فرق بينه وبين سواه من أنواع الحيوان، فانما المرء حديث بعده، وآثاره دالة عليه، ان خيرا وان شرا، وان حسنا وان قبيحا، فانما الحياة أمل، وما لذة العيش لولا فسحة الامل؟، ولا يمتطي الابل، الا بواصلة الجهاد والعمل، تلك ستة

الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا

خلق الله الانسان في أحسن تقويم وجعله مستعداً لكل كمال بجوهرة العقل والمميزات الانسانية التي فضله بها وكرمه على سائر المخلوقات. فاذا استنار بنور العقل الصحيح وتجرد عن الشهوات النفسانية التي تحجب اليه

الحياة عن الكمالات فهو لا شك يصل الى أقصى ما يمكن من الارتقاء الانساني والكمال البشري ويدرك الغاية السامية في عالم الوجود وتفاوته للمكونات طائعة بتعقدها كيف شاء فما يعود على الحياة الاجتماعية بالسعادة وعلى هذا الكون بالنظام والعمران، وتلك هي الغاية الكبرى والمأثرة العظمى التي تميزه ممتازاً على من سواه، ورفع منزلته في الميزان الانساني

أجل ان الحياة ملتقاها الامل ولكن الامل قد يحتضر في نفس الانسان بسرعة فتعود له في الحين سبل السعي فيجاهد ويسعى لنيل أمنيته فلا يلبث أن يبالغ ويصل الى مبتغاه وقد تعترض آماله عقبات تحول دون السعي لتحقيقها (ولا سيما اذا كانت الامال كباراً) فيحتاج المرء في مثل هذا الموقف أن يكون صاحب ثبات وقوي الارادة يتغلب المزية، يحين الفرص لتحقيق آماله، بل يسعى السعي الحثيث لايجاد الفرص المناسبة والظروف المواتية. وهذا يموز الى حنكة ودربة وثؤدة وأناة واعمال روية واستخدام الفكرة لايجاد الاسباب الموصلة الى تحقيق تلك الآمال. وقليل من الرجال من يكونون بهذه المثابة، فيتبوئون على سيادتهم ويذلون قصارى الجهد في سبيل غاياتهم النبيلة ويستبقون كل ما يترتب من الصعوبات تتلوب رحبة لايطولهم عن عزمهم شدة بأس الخطوب

وهيهات توقف على همة شماء لا تبالي بكل ما يعترضها في سيرها من العقبات، بذلل الصعاب اذا اشتدت، وتمرأ بالكوارث والنوائب اذا احدقت، فسرعان ما تنقشع تلك الغيوم وتنهمد السيل وتحقق تلك الآمال

ان هذه المعاني تختلف قوة وضعفا باختلاف الاشخاص والجماعات والشعوب بالنظر لما توجد بهامن الاستعداد الفطري ومايتبعه من الاوضاع والتواميس الطبيعية

ترقى التاريخ علوا بالمطامح والهمم، وما انقضى على كثير من الشعوب والامم وعظماء رجالها من الادوار الهامة التي بها يدرك الانسان تفاوت الشعوب وما انخفض به كل شعب من المميزات في هذا المضمار الخطير الشأن

وان من هذه الشعوب - الشعب العربي الكريم فان تاريخه المجيد قبل الاسلام وبعده حافل بالحوادث التاريخية التي هي نماذج المجد والسؤدد فقد كانت حياة هؤلاء الاجداد الاماجد كلها جهاد متواصل لبلوغ الامال الشريفة وتحقيق الامال الكبرى فجاهدوا جهاداً شريفاً بلغوا به الدرجة القصوى من الحياة الانسانية الحقيقية وقد شيدوا بجهادهم للمجد للانسانية نواميس بها خلدت مفخرات وأسست في سبيل الارتقاء المعنوي فبلغوا شأوا عظيما في المدنية الحقيقية وتوطيد دعائم العمران فخلد التاريخ بأحرف من نور مآثرهم المجيدة وما وصلوا اليه من العزة القعساء وبسطة الملك الرفيع وامتداد النفوذ في مشارق الارض ومغاربها، وماذلك الا لما جبلوا عليه من الاستعداد الفطري وما طبعوا عليه من الهمة الشماء وتدليم على المصاعب وتباتهم على المبادىء بعزيمة ماضية فكونوا في قريب الزمن وحدة عربية وجامعة كبرى للقوى بما تحت لواءهم كثير من الشعوب. وللمل الاخرى في مشارق الارض ومغاربها وما ذلك الا باستمداد هم الفطري وجهادهم وعلمهم على نشر مفاهيم الحياة الحقيقية وبث أسس الانظمة العمرانية التي تشهد بها مآثرهم الباقية الى اليوم في العالم شرقا وغربا حتى يراها ويحترمها عالم رواتاريخه نظيراً في سوى الشعب العربي الكريم.

و كان من أمر العرب ما كان بعد ذلك لاسباب لا نحتاج الى بسطها منطقين بقوله تعالى: «وتلك الايام نداولها بين الناس».

ولكن العرب لا يزالون هم العرب وبلادهم العربية لا تزال هي هي واستعدادهم الفطري لا يزال هو هو. ولهذا فقد قام العرب في هذا العصر الذي عيت فيه الشعوب المنظمة لاخذ حقوقها في الحياة الحرة فكان الشعب العربي أول أمة هبت في الشرق بعد أن اختمرت في عقول ابنائها الاحرار تلك الآمال الذهبية النبيلة باعانة سالف المجد الداثر وفيض الله للامة العربية من جديد بعد ما فقدته من مجدها القديم وعزها وهيبتها بعد تحقيق آمالها فتتابعوا في الحوادث وكان من امرهم ما كان وهاهم الان واقفون في سبيل النهايات النبيلة التي من اجلها (الا وهي تحقيق الوحدة العربية والاستقلال العربي التام بالجزيرة بحدودها الطبيعية) وقد تحقق قسم مهم من هذه الآمال فكان نتيجة الجهاد المقدس والعمل المستمر والى الحوادث وملاقاة العدمات بصدر رحبة وثبات تام ولا يزالون يواصلون الاتمام النهاية المنشودة عاملين بقول الفيلسوف شوقي بك الاعظمين:

- وغاية المرء اتمام العظائم

ملا بالسر او علا بالعلن

الصفحة ٢٩٤

وسأعيد كتابة مقدمة الصحيفة للنص، ونص قصيدة العواد حتى يكون واضحا، وأشير إلى عدد التفعيلات المكونة لكل سطر من أسطر النص برقم في أوله:

الشعر المطلق:

نشرنا في بعض أعدادنا الماضية أن قد قام بعض الأدباء بإنشاء نوع من الشعر على طريقة جديدة تسمى الشعر المطلق وقد نشرنا أول قصيدة من هذا النوع نقلا عن جريدة العراق يتغزل فيها صاحبها بالراية العربية، ثم جاءتنا قصيدة من أحد الشبان الوطنيين النابغين في الأدب بجدة يتغزل فيها بالنهضة العربية، ونشرناها في الحين، وها قد جاءتنا اليوم منه قصيدة من هذا القبيل ونحن ننشرها له تنشيطا للأدب والمتأدبين من الشبان وها هي:

" نطلب العزة أو يهراق دم "

(مبدأ العرب)

١- نهضتي !
١- بي فسيري
٢- أمما . نحو الجلال ،
٣- ثم مدي لي رواقا من جهاد :
٢- في ميادين الحياة
٤- إنما يرقى بنو الأوطان بالسير الأمم
١- وأثيري
٢- أمما . من ذا الكلال ،
١- لتنادي
٢- بحماس في النوادي :
٣- آن نفض العجز عن هذي الجباه
٤- فهبوبا ، وعراكا ، في وغى مجد الأمم

❖ ❖

١- نهضتي !
١- كم خضعنا !! ...
١- وارتضعنا
٢- ثدي موت لا يطاق !
٣- فشربناها لبانا من هوان
١- وسكتنا ...
١- فأمتنا ...
٣- ماضي العزم وأخرسنا اللسان
١- وحملنا !
٣- حملة فيها نجحنا بالسباق !
٣- اسفى ! لكنها موت الجنان
١- وحبسنا
٣- بلبلا يشدو بأفنان النغم :

❖ ❖

٢- أيها الطير المغنى !
٢- مبدعا في كل فن
٣- غرد اليوم على غصن الأراك
٣- لست والله سوى صوت القلم

❖ ❖

١- نهضتي !
١- لك شجوي
١- بل وشدوي
٢- لك يهتز اليراع .
٣- أنت للعاطفة القصوى ملاك

٣- كيف لا أشدو بمن ترعى الذمم ؟ ... !

❖ ❖

١- صاحبي !

١- مد نحوي

٢- أملا نبغي الصعود

٣- وأعني في اعتلا أفق السعود

١- فالمعالي

١- والتعالي

٣- فتحت أبوابها في يوم عيد :

٤- يومنا هذا هو المنحة واليوم المجيد

١- فسلاماً : -

١- واحتراماً : -

٣- أيها العصر الحسيني المنير !

١- وبقاء

١- واعتلاء

٣- للمفدى الحائز الشأو الخطير

٤- ملك يحمل في يمناه مصباح السلام

٤- وبيسراه حسام العزم محاق الظلم

❖ ❖

١- نهضتي !

٣- < ثق >[٢٧] النور الحجازي الوضيء !

١- من فجاج

١- وعجاج

٢- اظلم الجو المضيء

٣- فقرأناها سطوراً من أمان

٤- رسمت في صفحة الذكرى لقوم عاقلين :

٤- " قد نهضنا نطلب العزة أو يهراق دم "

❖ ❖

١- فسلاما : -

١- واحتراما : -

٢- لك من أقصى الفؤاد

٤- بل من العرب جميعا أنهم نالوا المراد .

١- ولنحيي

٢- عنصراً حيا أفاق

١- من سبات

١- وممات

٤- فاعتلى مجده السالف للسبع الطباق .

١- بوفاء

١- ورواء

٣- إنها العرب لها أسمى علم !

جده - م . ح . ع

يبني العواد نصه على نظام شعر التفعيلة، فقد أقام وزنه على أساس تفعيلة (فاعلاتن) التي يقوم عليها بحر صاف هو بحر الرمل . وقد جعل العواد من تفعيلة (فاعلاتن) وحدة موسيقية مستقلة بذاتها ووزعها بأعداد متفاوتة على سطور النص من غير أن يلتزم بنظام ثابت في التوزيع، ويتضح التفاوت في توزيع التفعيلات على سطور النص من خلال الأرقام التي يبدأ بها كل سطر والتي يدل كل منها على عدد التفعيلات المكونة للسطر. وقد قسم العواد النص أربعة مقاطع، حيث يتكون المقطع

الأول من ثلاثة عشر سطرا، ويتكون المقطع الثاني من ثلاثة عشر سطرا، ويتكون المقطع الثالث من أحد عشر سطرا، ويتكون المقطع الرابع من ثمانية أسطر. وقد كتب العواد مقاطع النص جميعها على هيئة السطر النثري الذي يخالف الشكل التناظري للقصيدة الكلاسيكية القائمة على البيتية المبنية على بحور الشعر العربي المعروفة . وبهذا يتبين لنا أن نص العواد يتوافق مع مفهوم شعر التفعيلة كما يتوافق مع مفهوم العواد لشعر التفعيلة الذي طرحه تحت مصطلح (الشعر الحر) كما سيرد في مدونة العواد النقدية لاحقا. واستنادا إلى توافق نص (نطلب العزة أو يهراق دم) مع مفهوم شعر التفعيلة، واستنادا إلى تاريخ نشره في صحيفة القبلة الواقع في سنة ١٩٢١م نستطيع القول: إن الشاعر السعودي محمد حسن عواد قد سبق كلا من محمد فريد أبو حديد وعلي أحمد باكثير ونازك الملائكة وبدر شاكر السياب في كتابة شعر التفعيلة.

إن نصي محمد حسن عواد المنشورين في صحيفة القبلة سنة ١٩٢١م هما دليلان ماديان على السبق التاريخي للشاعر السعودي محمد حسن عواد في كتابة شعر التفعيلة، ويؤكدان أن العواد قد سبق الشاعر المصري محمد فريد أبو حديد (تاريخيا) في كتابة شعر التفعيلة باثنتي عشرة سنة ، ويؤكدان أن العواد قد سبق الشاعر اليمني علي أحمد باكثير (تاريخيا) في كتابة شعر التفعيلة بخمس عشرة سنة ، ويؤكدان أن العواد قد سبق الشاعرة العراقية نازك الملائكة (تاريخيا) في كتابة شعر التفعيلة بست وعشرين سنة ، ويؤكدان أن العواد قد سبق الشاعر العراقي بدر شاكر السياب (تاريخيا) في كتابة شعر التفعيلة بست وعشرين سنة. ولا يقلل من السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة مضاهاته في كتابة شعر التفعيلة لنص المجهول (ب –ن) المنشور في صحيفة القبلة في السنة نفسها التي نشر فيها العواد نصيه في الصحيفة نفسها، فوجود المجهول (ب –ن) في مسيرة العواد نحو اكتشاف شعر التفعيلة يعادل وجود الشيخ الحجازي المجهول في مسيرة الفراهيدي نحو اكتشاف علم العروض والتنظير له، فقد صرح الفراهيدي بأنه اهتدى إلى علم العروض بواسطة شيخ في المدينة

المنورة كان يعلم صبيا علما يسمونه علم التنعيم فقد (سئل الخليل، هل للعروض أصل؟ قال: نعم. مررت بالمدينة حاجا، فرأيت شيخا يعلم صبيا ويقول له:

نعم لا . نعم لا لا . نعم لا . نعم لا لا

نعم لا . نعم لا لا . نعم لا . نعم لا لا

قلت: ما هذا الذي تقول للصبي؟ فقال : هو علم يتوارثونه عن سلفهم يسمونه (التنعيم) لقولهم فيه: نعم. قال الخليل: فرجعت من الحج فأحكمتها، أي فأحكمت هذه الصنعة، وتمكنت منها)[٢٨] فاعتراف الفراهيدي بالمصدر الذي اقتبس منه فكرة علم العروض (وهو شيخ مجهول في المدينة المنورة) لا ينتقص من عبقرية الفراهيدي شيئا بل يعلي من قدره. واعتراف العواد بالمصدر الذي اقتبس منه فكرة شعر التفعيلة (وهو شاعر مجهول على صفحات صحيفة القبلة الحجازية رمز لاسمه بـ (ب –ن)) لا ينتقص من عبقرية العواد شيئا، بل يعلي من قدره. وقد صرح العواد بمصدر اقتباسه مثلما صرح الفراهيدي من قبل بمصدر اقتباسه وفي هذا تعادل بين السلف والخلف في الأمانة العلمية مما يجعل من العواد خير خلف لخير سلف. والسؤالان اللذان يطرحان الآن هما: بعد علم الفراهيدي وتنظيره: هل يصح أن ننسب علم العروض إلى الشيخ المجهول الذي لقيه الفراهيدي في المدينة المنورة؟ وبعد إبداع العواد شعر التفعيلة بإرادة فنية ووعي لمتطلبات المرحلة ونشر نصين منه في زمن قريب من مناداته إلى شعر التفعيلة والدعوة إليه في سلسلة طويلة من المقالات النقدية التي نشرها في سنة ١٩٢٦م، ثم جمعها فيما بعد في كتاب بعنوان (خواطر مصرحة) كما شرح رؤيته حول عروض الشعر العربي في كتاب مستقل بعنوان (الطريق إلى موسيقى الشعر الخارجية) وامتلاكه صوت شعري ونقدي يمتد من سنة ١٩١٣م إلى سنة ١٩٧٩م. هل يصح أن ننسب السبق التاريخي في كتابة شعر التفعيلة إلى المجهول الذي لقيه العواد على صفحات صحيفة القبلة؟ أعتقد أننا إن أجبنا بنعم على أي من السؤالين سنجني على الفراهيدي والعواد.

٢ – ٤ مرحلة طباعة الدواوين

إن الاستناد إلى نصوص منشورة في دواوين العواد في إثبات السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة يحتاج إلى إثبات تاريخ كتابة العواد للنصوص المستشهد بها لأن زمن طباعتها في دواوين العواد يختلف عن زمن كتابة العواد لها، ولما كانت دراسة الدكتور إبراهيم الفوزان قد استندت إلى نص (نحو النور) في إثبات السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة المنشور في ديوان العواد (آماس وأطلاس) من غير أن يحرر الباحث تاريخ كتابة العواد لهذا النص وليس تاريخ نشره مما أفقد النص حجيته في إثبات السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة، ولما كان هذا النص من النصوص التفعيلية التي تثبت السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة شريطة إثبات تاريخ كتابة العواد له، فإننا سنتوقف عند مدونة العواد الشعرية في مرحلة طباعتها في الدواوين محاولين إثبات تفعيلية نص (نحو النور) من ناحية، وإثبات تاريخ كتابة العواد له من ناحية أخرى.

وسأثبت في ما يلي نص قصيدة (نحو النور)[٢٩] كاملا وأشير إلى عدد التفعيلات المكونة لكل سطر من أسطر النص برقم في أوله:

١- هتف القلم
١- فشجا الأمم
٣- ودعا بني العرب الكرام إلى الصعود
٣- نحو الحقيقة غير أنهم رقود
٣- ذهبت سدى صرخات قلبك يا يراع!
١- عشنا سدى
١- طول المدى
٣- أفلا زحام على الحياة ولا اقتحام
٣- حتى متى قواد فكرتنا نيام؟
٣- هبوا معا نعنى بفوضى الاجتماع

١- حكماءنا!!
١- خطباءنا!!
٣- كتابنا شعراءنا المتيقظين
٣- لا تهملو مرضا ألم بنا سنين
٣- داووا الحياة وبرروا علل الصراع
١- سلّوا اليراع!
١- ودعوا النزاع
٣- وابغوا العراك فلا حياة بلا عراك
٣- واستمطروا هما تحن إلى الحراك
٣- وإلى الحياة ، وغادروا سقط المتاع
١- ليس المديح
١- يشفي الجريح
٣- ويحلل الأوصاب من ألم الخمول
٣- ما إن يرام المجد في أدب يزول
٣- المجد رفع الروح عن نوم التلاع
١- وخذوا الزمام
١- وإلى الأمام
٣- فهنا على لجج المزاعم زحمة
٣- تقف النفوس بها وما هي نعمة
٣- أبدا وأن الوهم يجتذب الضياع

يبني العواد نصه على نظام شعر التفعيلة ، فقد أقام وزنه على أساس تفعيلة (متفاعلن) التي يقوم عليها بحر صاف هو بحر الكامل. وقد جعل العواد من تفعيلة (متفاعلن) وحدة موسيقية مستقلة بذاتها. إلا أنه التزم بنظام صارم في التوزيع. فالنص يتكون من ثلاثين سطرا يتراوح نصيب كل سطر من التفعيلات بين (١- ٣)

تفعيلات، وقد جرى تقسيم التفعيلات على سطور النص على نظام هندسي يتمثل في (تفعيلة واحدة في كل سطر من السطرين (١- ٢) . وثلاث تفعيلات في كل سطر من السطور (٣- ٤- ٥). وتفعيلة واحدة في كل سطر من السطرين (٦- ٧). و ثلاثة تفعيلات في كل سطر من الأسطر (٨ - ٩ - ١٠) وتجري بقية السطور على هذا النظام إلى آخر النص. وقد كتب العواد نصه على هيئة السطر النثري الذي يخالف الشكل التناظري للقصيدة الكلاسيكية القائمة على البيتية المبنية على بحور الشعر العربي المعروفة، وبهذا يتبين لنا أن نص العواد يتوافق مع مفهوم شعر التفعيلة كما يتوافق مع مفهوم العواد لشعر التفعيلة الذي طرحه تحت مصطلح (الشعر الحر) كما سنبينه لاحقا في مدونة العواد النقدية.

وبعد أن تأكدنا من أن النص من شعر التفعيلة بقي أن نحرر تاريخ كتابة العواد للنص فالعواد لم ينقطع عن كتابة شعر التفعيلة منذ أن نشر أول نص منه في صحيفة القبلة سنة ١٩٢١م بل إنه كتب الشعر قبل أن ينشر نص (تحت أفياء اللواء) . ويمكننا التأكد من حقيقة كتابة العواد الشعر قبل سنة ١٩٢١م من خلال تحديد العواد سبب طباعته ديوانه الأول (آماس وأطلاس) إذ يقول: (كانت الفكرة التي أوحت بطبع ديوان "آماس وأطلاس" هي فكرة تسجيل شعر الطفولة والمراهقة وأوائل البلوغ وما بعد ذلك بقليل إلى سن العشرين ، واعتبار هذه الحقبة من العمر مرحلة أولى من مراحل تطوري الشعري . ويبلغ مقدار هذه الحقبة من الزمن عشر سنوات أو تسعا فقد نظمت الشعر في الحادية عشرة أو قبلها بقليل، وأعني بهذا الشعر ما كنت أحس أنه يقوم في نفسي من الطاقة التي لا أعرف كيف أسميها، وإنما أشعر أنها مزيج من قوة العاطفة وسعة الشعور وحرية التفكير حتى في ذات الإله نفسه والرغبة الملحة في التعبير عن هذا المزيج)[٣٠] . ويمكننا التأكد من الحقيقة السابقة من خلال تحديد العواد سبب طباعته ديوانه الثاني (البراعم، أو بقايا الآماس) إذ يقول: (وبعد، فقد جمعت في ديواني الأول "آماس وأطلاس" جانبا مما نظمته من شعر الحقبة آنفة الذكر، وأغفلت منه عمدا بعض القطع التي لم أكن أقدر أن القراء يعنون بها، فلما طبع الديوان وانتشر أحسست

أن القراء يلتهمون كل ما ضم بين دفتيه بشغف قد يكون أكثر من الشغف بشعر الشباب الناضج أو الكهولة المتأملة، وأحسست أني لم أف الموقف حقه بطي بعض القطع أو القصائد التي لها نفس الحق الذي نالته أخواتها فجمعت ما بقي من مواد "آماس وأطلاس" ، وأطلقت عليه اسم "البراعم" أو "بقايا الآماس" ، نظرا لأن هذه القطع القديمة الجديدة تؤذن بتفتح الشاعرية كما يؤذن البرعم بتفتح الزهر)[٣١] فنصوص البراعم أو بقايا الآماس تسبق تاريخيا نصوص ديوانه الأول آماس وأطلاس.

وبعد تحديد سببي طباعة ديواني العواد المتمثلين في تسجيل شعر الطفولة نتحول الآن إلى كيفية التأكد من كتابة العواد الشعر قبل سنة ١٩٢١م، ونستطيع التأكد من صدق هذه الحقيقة من خلال الربط الزمني، فإذا كان مولد العواد سنة (١٩٠٢م)، وإذا كان ديوان الآماس وديوان البراعم الذي يعد من بقايا الآماس وملحقا مكملا له قد كتبهما العواد في سن الطفولة والمراهقة وأوائل البلوغ فإن تقدير بداية هذه المرحلة يكون في السنة الحادية عشرة من عمر العواد وتقدير نهاية هذه المرحلة يكون في السنة العشرين من عمر العواد ومن خلال الربط الزمني بين سني الحادية عشرة والعشرين من عمر العواد وبين تاريخ ولادته يتضح لنا أن المدى الزمني الذي كتبت فيه نصوص ديواني الآماس والبراعم يساوي تسعة أعوام تقع بين عامي (١٩١٣- ١٩٢٢م). وهذا الاستنتاج قريب من تقدير العواد نفسه الذي سقناه أعلاه حيث يقول: (ويبلغ مقدار هذه الحقبة من الزمن عشر سنوات أو تسعا)، وهذا يؤكد لنا أن تاريخ كتابة العواد نص (نحو النور) يقع في المدى الزمني الواقع بين عامي (١٩١٣-١٩٢٢م)، كما يؤكد هذا الاستنتاج أن تاريخ طباعة ديوان (الآماس في سنة ١٩٥٢م)، وتاريخ طباعة ديوان (البراعم في سنة ١٩٥٤م) يدلان على تاريخ طباعة الديوانين ولا يدلان على تاريخ كتابة وإبداع نصوصهما.

ونستطيع التأكد من صحة استنتاجاتنا السابقة ومن أن ديواني الآماس والبراعم يضمان شيئا من شعر الطفولة وما بعدها إلى حدود سنة ١٩٢٧م من خلال تقديم العواد بعض قصائدهما ومما يدل على أمانة العواد ودقته في مراعاة التمرحل الزمني لنصوص

ديوانه قوله في مقدمة نص بعنوان "آماس وأطلاس"، استهل بها ديوانه (هذه القطعة ليست من منظومات العهد الذي نظم فيه شعر الديوان، وإنما نظمت حديثا أثناء تقديم الديوان إلى المطبعة)[٣٢] ، ومن مقدمات النصوص التي تدل على أنها مكتوبة في عهد الطفولة مقدمة نص بعنوان "وحدة العرب" حيث يقول في تقديمه: (من قصيدة فقد أكثرها)[٣٣] ومقدمة نص بعنوان "أفدام" حيث يقول (نظمت في رهط من تلاميذ المدرسة قاموا بأعمال فوضوية)[٣٤] ومن مقدمات النصوص التي تدل على أنها كتبت بين عامي (١٩٢١- ١٩٢٦م) مقدمة نص "مع الورقاء" التي جاء فيها (بعثت بهذه القصيدة في حينها إلى الأديب الأستاذ عمر عرب ... وكان ذاك في سنة ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م)[٣٥] ، ومقدمة نص "جنون الناقدين" حيث يقول (نظمت هذه القصيدة عندما عزمت على طبع كتابي "خواطر مصرحة" في عام ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م)[٣٦] فهذه المقدمات تدل دلالة واضحة على أن النصوص التي وردت تحتها هي من الشعر الذي نظمه العواد في طفولته.

٣ – ٤ مدونة العواد النقدية

إن تاريخ كتابة العواد مدونته النقدية لا يقل أهمية عن تأريخ ١٩٢١م الذي نشر فيه نص "تحت أفياء اللواء" في صحيفة القبلة. وقد حدد العواد تاريخ بداية كتابة مدونته النقدية في معرض حديثه عن الجزء المهم من تلك المدونة وهو كتاب " مصرحة" حيث يقول: (كتبته في ثنايا أيام سنة ١٣٤٤هـ ١٩٢٦م وكنت أستقبل السنة العشرين من حياتي وكان أسلوبي فيه أسلوب المتعلم الثائر على منهج تعليمه)[٣٧] ويضاف إلى كتاب الخواطر كتاب "الطريق إلى موسيقى الشعر الخارجية"، و مقدمات دواوين العواد الشعرية التي بث فيها آراءه النقدية مبلورا من خلالها ومن خلال كتابيه ما اسميته مدونة العواد النقدية. فقد كان العواد يحرص على كتابة مقدمات دواوينه الشعرية بنفسه بخلاف غيره من شعراء المملكة (وإذا كان بعض الرواد من أدباء المملكة في بحثهم عن الانتشار والشهرة قد جعلوا كبار أدباء الوطن العربي يكتبون مقدمات دواوينهم وكتبهم فإن العواد قد آثر أن يكتب مقدماته بنفسه وقد يكون الباعث من

وراء ذلك رغبته في بسط آرائه النقدية وإحساسه العميق بمكانته الأدبية التي لا تقل - في نظره على الأقل – عن مكانة الأدباء العرب خارج بلاده كالعقاد، وطه حسين، ومحمد حسين هيكل، وغيرهم)[٣٨] ، ومن هنا نستنتج أن إبداع العواد لشعر التفعيلة قد سبق تنظيره له بخمس سنوات.

إن خطاب العواد في مجمله يقوم على الدعوة إلى التحرر والانعتاق من التصورات المسبقة والأحكام القبلية للقضايا الراهنة من خلال إعمال النظرة الواقعية التي تنبع من الموضوع في ذاته ومن أجل ذاته. فهو يرى أنه (يجب أن نكون متحررين في ألسنتنا، وفي أقلامنا، وفي تفكيرنا، وفي دفاعنا)[٣٩] ، ويستعمل العواد مصطلحات متعددة مثل: التحرر، والثورة، والعصرية، والتجديد، للدلالة على مفهوم واحد هو (التطور) ويعرف العواد التطور بقوله (إن التطور هو الانسلاخ من الماضي بما له وما عليه)[٤٠] ، ومفهوم التطور عند العواد يشبه - إلى حد ما - ما يعرف في أيامنا هذه بالحداثة بوصفها حالة من التجديد الواعي الذي يترتب عليه التقدم نحو الأفضل في شتى الميادين. ولذلك اختار العواد لنفسه طريق التطور والتجديد عندما قدمت له هزازة الهديتين: (جاءت هزازة يوما لإيقاظ فكري، هزازة الجنية رسولة الخير والشر والباطل والحق، هزازة ملاك الوحي والشعر والإلهام رأيت في إحدى يديها مشعلا ناريا وسيفا مسلولا يبرق ويضيء ولكنه يرسل شررا، وفي الأخرى رأيت صفحة حلوى وكوبا من الماء العذب الفرات. وإذ قدمت هزازة نحوي هديتها مددت يدي وتناولت الهدية الأولى مؤثرا مشعل النار لأننا في ظلمات، وسيف الحرب لأننا في بدء تكوين ثورة فكرية - هي ثورة الجديد على القديم، والحرية على التقليد - وبالرغم من هذا فالرأي العام في بني قومي لا يريد إلا حلوى[٤١]. قد حمل العواد مشعل النار وسيف الحرب معلنا بدء حركته الأدبية (كفى يا أدباء الحجاز أن لا نزال مقلدين حجريين إلى الممات؟ وأقسم لولا حركة عصرية في الأدب تقوم الآن في الحجاز بهمة لفيف من أحرار الأدب العصري الحديث لما عرف العالم شيئا في الحجاز يدعى الأدب الصحيح)[٤٢] . وقد عبر العواد عن الحركة العصرية في الأدب التي انطلقت في الحجاز بنشر نصين من شعر التفعيلة في صحيفة

القبلة. ولكي يقدم العواد الحركة العصرية في الأدب التي قامت في الحجاز بهمة لفيف من أحرار الأدب هرع إلى صياغة جملة من الآراء النقدية بلور فيها أفكار الحركة العصرية في الأدب التي كانت تدعو إلى (شعر التفعيلة) تحت مصطلح (الشعر الحر).

انطلقت فكرة شعر التفعيلة لدى العواد من قضية مركزية هي قضية الشكل الشعري ومتطلبات المرحلة الجديدة من حياة الشعر والشعراء. فهي النواة التي بنى عليها اعتراضه على القصيدة العمودية. إذ يرى العواد أن الموضوعات الحديثة التي جدت ونادى بها تتطلب نظاما موسيقيا على نفس مستواها من الجدة. ويرى أن القصيدة العمودية لم تعد تلائم مستجدات المرحلة، وأن تكرارها سيفضي إلى تكرار الروح واللغة والموضوعات القديمة مما يبقي الشعر في دائرة الماضي الذي ينشد العواد الخلاص منه نحو ارتياد آفاق جديدة. وبتتبع آراء العواد النقدية نستطيع نسج خيوط مفاهيمه الرئيسة المكونة لرؤيته النقدية والتي تتضمن مجموعة من القضايا المهمة مثل: مفهوم الشعر وشكله وأوزانه وقوافيه، ومقياس الشعر، وقضية الإلهام، وعناصر الشعر، ووظيفته، ورسالته، وموضوعاته وقضية الوحدة العضوية بحيث تشكل هذه القضايا في مجملها رؤية العواد في النقد والشعر عموما والشعر الحر على وجه الخصوص.

يقارب العواد مفهوم الشعر من خلال موسيقى الشعر فيرى أن (للشعر نوعان من الموسيقى، نوع داخلي يحس به الشاعر الموهوب داخل أعماقه، ويسمى الموسيقى الداخلية. ونوع خارجي تحققه الكلمات والأداء التعبيري العام وتحدده الأوزان والقوافي وهذا النوع الأخير هو الذي يتناوله علم العروض)[٤٣] . فالعواد يحدد موسيقى الشعر في أربعة جوانب هي: الكلمات، والتعبير الشعري العام، والأوزان، والقوافي. من غير أن يلتفت إلى جانب المعنى. ويشير العواد إلى وجود طبيعتين مختلفتين للشعر والعروض (فطبيعة الشعر تتصل بالروح والنفس وما فيها من أفكار ومشاعر وخلجات وهذه أشياء داخلية. أما طبيعة العروض فتتصل بالعمليات الفنية الخارجية التي تباشر قوالب الشعر وليس الشعر ذاته وهذه العمليات هي أساليب لنظم الشعر)[٤٤] . ويؤكد العواد أن النظم/الوزن العروضي ليس من شروط الشعر حيث يقول: (ليس باللازم أن لا يكون

الشعر إلا منظوما)[٤٥] محددا قيود الشعر حيث يقول: (وقيود الشعر المقيد ـ عندي ـ هي القافية والبحر والتفعيلة: فالبحر هو الوزن العام لكل القصيدة في مجموعها. أما التفعيلة فهي الوزن الخاص لكل بيت من أبيات القصيدة. وقد تشترك عدة أبيات في وزن واحد خاص. وهذه القيود كما هو ظاهر قيود تتناول شكل الشعر ليس إلا ولا تمس مضمونه بشيء فالوزن والمعنى والفكرة والهدف والإشارات والأوحاء يجب أن تنطلق. أن تتحرر. أن لا تخضع لشيء من خطط القدماء أو سياسة ذوي السلطة الزمنية أو السلطة الروحية إن كان لهذه وجود بعد[٤٦]. فالدعوة إلى انطلاق (الوزن، والمعنى، والفكرة، والهدف، والإشارات، والأوحاء) والإبقاء على (التفعيلة كوحدة موسيقية) هي أسس حركة الشعر الحر التي تزعمها العواد الذي يرى أن الشعر الحر هو (الذي يقوم على التفعيلة الخليلية)[٤٧]، ولذا فإن (الخليل بن أحمد الفراهيدي هو مبتكر الأساس الذي يقوم عليه بناء الشعر الحر)[٤٨] فالعواد يدرك تماما أن التفعيلة هي الوحدة الوزنية الرئيسة التي يقوم عليها الشعر الحر.

ويرى العواد أن الشعر الحر (موزون مقفى)[٤٩]، ويقصد بالوزن التفعيلة ويقصد بالقافية (تلك القافية الرشيقة التي يترك اختيارها للمعنى وللجرس الموسيقي الخارجي وللانسجام العام مع هيكل ما قبلها وما بعدها من القوافي انسجاما موسيقيا لا لفظيا)[٥٠]، وبعد أن يحدد العواد أسس ومبادئ حركة الشعر الحر يثور على شكل القصيدة التي كان يكتبها معاصروه حيث يقول: (ولكن أين الشعر الذي تنظمونه أو ترونه؟ هل تلمسه في تخميس أو تشطير أو تشجير. أواه: كل هذا أيها المتشاعرون صديد فكري، وقيوء لو أنفق العمر أجمعه في مثلها لما وصل الناظم إلى الشعر. الشعر جميل، أما أمثال هذا فلا ... ما الشعر إلا روح متمردة شيطانية عاتية تأبى أن تسكن أمثال هذه الخرائب البالية المتحطمة. الشعر روح سام يهبط من السماء فإن وجد في الأرض مستقرات وأكسية من الألفاظ تليق بعظمته وسموه وإلا عاد أدراجه طائرا إلى حيث مقر الأملاك. أو مباءة الشياطين. ليس الشعر ألفاظا ومعاني فقط وإنما الشعر أمر آخر وراء الألفاظ والمعاني وفوق الأفكار والتعابير[٥١]. فالعواد يركز على شكل

الشعر الحر في تعريفه للشعر نابذا كل أشكال الشعر المهترئة من تشجير وتخميس وتشطير مرورا بشكل القصيدة العمودية. فشكل الشعر الحر هو الأثير لدى العواد، وهو الذي رافقه منذ أول حرف خطه في مملكة الشعر حيث يقول: (بدأت أنظم بعد أن شعرت فعلا بالشعر، ولم يكن شعري كله نظما، بل كان يبرز مع النظم الشعر المنثور والشعر المطلق (أو المرسل). والشعر الحر، وكنت أنظم - إذا نظمت - على بعض الأوزان دون البعض الآخر، وقد تعلمتها من النماذج الشعرية دون أن أعرف أسماءها وقواعدها)[٥٢] ويقول في مقدمة ديوان البراعم: (ولم أكن أعرف الشعور الأوتوماتيكي الرتيب، أو ما يسمونه نظم الشعر، ولكني كنت أبحث جاهدا عن القوالب وطرق التعبير)[٥٣] وقد تمثل شعر العواد الحر في بداياته الشعرية في النماذج التي عرضناها في مدونته الشعرية مثل نص "تحت أفياء اللواء"، و "نطلب العزة أو يهراق دم" وما تلاهما من نصوص من الشعر الحر ضمنها دواوينه المطبوعة.

ويقارب العواد مقياس الشعر، ويرى أن (للشعر مقياس، ومقياس الشعر الصحيح والشعر الحي هو أن يغمر النفس بالإعجاب، ويحفزها إلى إفاضة الثناء على الشاعر حين يقرأه القارئ وهو مسترسل في عالم آخر من عوالم النفس التي تقدر القوة، وتؤمن بعظمة الصدق وروعة الفن، وهو ذلك الذي يستشف الفكر من وراء نغماته وموسيقاه أجمل معابر النفس الإنسانية إلى آفاق الكمال البشري)[٥٤] . فالشعر الصحيح هو المولد للهزة أو الرعشة في المتلقي عند سماعه، هذه الهزة هي معيار ومقياس الشعر الصحيح عند العواد، وهي في الوقت ذاته مقياس الشعر الصحيح في الدراسات النقدية قديما وحديثا.

ويقارب العواد قضية الإلهام ، ويرى أن الدافع إلى الإبداع الشعري لا علاقة له بعوالم الخرافة فيقول: (ليس هناك أي شيطان أو شيطانة تتصل بالشاعر عند مباشرة إنتاجه الشعري، وليس الشاعر بمحتاج إلى مثل هذا، سواء كان من الشعراء المحلقين أم المتوسطين في الشعر، ولكنها الفكرة الشعرية أو الإحساس الشعري هما اللذان يستخدمهما الشاعر الواعي كدافع للشعر، ولا صلة للفكرة الفنية أو للإحساس

الفني بعالم الأرواح المحجوبة مطلقا)[٥٥]. وإنما القضية تتمثل في الإلهام الصادر عن تلاقي صوتي العقل/الفكرة الفنية، والقلب/الإحساس الفني.

ويقارب العواد عناصر الشعر، ويرى أن الشعر يتكون من عناصر تجتمع على أديم النفس الإنسانية (فالنفس الإنسانية بحر مصطخب الأمواج تكونه موجة تتلوها غيرها حتى تفسح لهذه النفس آفاقا جديدة تنقلها إلى أفق منها يقابله أفق: فمن قوة يقابلها ضعف! إلى يأس يقابله أمل! ونعماء تقابلها بأساء! وحب يقابله بغض! ونجاح يقابله إخفاق! ووجوم يقابله تفكير! وجمود يقابله انطلاق! وحيرة يقابلها عزم ومضاء! ومرح وانشراح يقابلهما أسى واكتئاب! ومن هذه العناصر مجتمعة يتكون الشعر)[٥٦]. وهذه العناصر هي أقرب ما تكون إلى الثنائيات الضدية التي تعد من أهم المبادئ التي ترتكز عليها البنيوية في تحليل النص الشعري والكشف عن عناصره الرئيسة. ويرى العواد أن هذه العناصر لابد أن تتصهر في عنصر عام يمتلكه الشاعر الصادق (وفي كل الحالات يتزود الشاعر الصادق بزاد الشاعرية وهو الخيال الحي الذي يجنح الشعور النفسي والتفكير الفني بأجنحة تسمو به إلى الأولب وقتما شاء. ولكنها لا تقطع الصلة بينه وبين كوكب الأرض متى كان من القدرة الشاعرة بحيث يستطيع ضبط الموازنة في التجوال بين العالمين)[٥٧] . فالخيال في نظر العواد هو العنصر المهيمن على عناصر الشعر بحيث لا تصبح تلك العناصر عناصر شعرية ما لم تتصهر في بوتقة الخيال.

ويقارب العواد وظيفة الشعر ، ويرى أن وظيفة الشعر تكمن في المتعة والكشف حيث يقول (هذا هو الشعر وهو الناتج الطبيعي الصادق لهذه القوى النفسية في هذا المعترك، وهو الفن الجميل الذي يضفي على الحياة لونا يخف به محملها على النفس الإنسانية، أو يضيف إليها تعبيرا ناطقا يكمل تعبيرها الصامت المتمثل في الجمال والجلال والرهبة، وفي القوة والحقيقة، ومظاهر الأشياء المحسوسة ومعانيها المدركة وهو لهذا جزء طبيعي من القسط الهائل للنفس من ذخر الحياة)[٥٨]، فالوظيفة الشعرية

في نظره تتركز في الجانبين الداخلي/النفسي متمثلا في المتعة، والخارجي/الواقعي متمثلا في الكشف.

ويقارب العواد رسالة الشعر، ويرى أن (رسالة الشعر هي رسالة الفن نفسه، ورسالة الفن هي تعميق الحياة - والحياة هنا هي الحياة العامة وليست الحياة الإنسانية وحدها – وإنما ثروتها في النفوس، والصعود بالآدمية إلى أفق سام من آفاق الخلود)[٥٩] وبهذه الرؤية لرسالة الشعر يقترب العواد من رسالة الفنون المتمثلة في تعميق الحياة من خلال تكوين وتربية الذائقة الراقية القادرة على تذوق معاني الحياة والكون.

ويقارب العواد موضوعات الشعر، ويرى أن (بعض من شبابنا الأدباء وبعض من قراء الكتب الدارجة يقرض القطع الشعرية البديعة الناصعة – ناصعة والحق يقال – ولكن ماذا يضمنها من الأفكار؟ ينظمها في الخمريات حتى يسابق أبا نواس، وفي الغزل حتى يغلب الشاب الظريف، وفي المديح حتى يفوق البحتري، وفي الحماسة حتى ينسينا ذكر عنترة، وفي الحكمة حتى لا يضاهيه أبو العتاهية، وكل هذه من الأفكار المائتة التي دفنت مع عصور أبي نواس والشاب الظريف والبحتري وعنترة وأبي العتاهية فلا تصلح لنا. أما إذا لم نستطع أن نأتي بفكر جديد - ولدينا من الأفكار والمقاصد والأغراض الشعرية ما يكمم أفواهنا عجزا وقصورا عن استيعابه - فأحر بنا أن نحطم أقلامنا ونسكت)[٦٠] . فالعواد يعيب على معاصريه من كتاب القصيدة العمودية الركون إلى الموضوعات الشعرية القديمة البالية مثل: الوصف، والغزل، والمديح، والحماسة، والحكمة. ولا يكتفي العواد بطلب السكوت عن الخوض في هذه الموضوعات بل يقترح على الشعراء موضوعات بديلة فيقول (أمامنا الوطن بحاجاته المادية والمعنوية وما يتطلبه الشعر فيها! أمامنا العادات والأخلاق بما فيها من فساد يتطلب النقد! أمامنا الحرية بأنواعها وما يجب من تمكينها في النفوس! أمامنا الشرق الكسول الخامل وما يجب من تنشيطه! أمامنا الطبيعة بظاهرها وباطنها ووحيها للعقل والقلب! أمامنا العرب بحالتهم السياسية وواجب الشرق في هذا المجال! أمامنا الغرب باختراعاته ومدهشاته وأعماله وما يتطلبه المقام في ذلك من تمثيله والحث على منافسته. أمامنا الحياة كلها

بما فيها من خير وشر. إذن: فما لنا نرجع إلى الوراء حتى في الأدب وهو أول الطريق؟!)[٦١] وبعد أن يقدم العواد البدائل تتبلور له هذه الموضوعات في موضوع جامع يطرحه في مقدمة ديوانه الأول "الآماس" فيقول: (وموضوع الشعر هو الحياة العامة بأسرها، وآصل ما فيها – في رأينا – هو الطبيعة، وأعمق ما في الطبيعة هو الإنسان)[٦٢] فالعواد يطلب من الشعراء التعبير عن موقف الإنسان من الطبيعة والحياة والكون أو بعبارة أخرى صياغة الموقف الوجودي الذي يعبر عن اللحظة التي يعيشها الشاعر، أو تلك التي هربت منه أو التي يصبو إليها ويتوق إلى عيشها بحيث تصب هذه الموضوعات في موضوع عام هو الحياة العامة بأسرها. ولذا يقيس العواد حداثة الشعر بمدى اقترابه من الواقع المعيش أو ابتعاده عنه (فالشعر الحديث المحترم هو الشعر الواقعي الذي يتفاعل مع الجو الذي يوجد فيه)[٦٢] في تجسيد حي لروح الواقعية الأدبية التي يمثلها العواد وينتمي إليها . كما يقارب العواد الفرق بين البحر التام في القصيدة العمودية والتفعيلة كوحدة مستقلة في الشعر الحر وذلك في معرض حديثه عن قضية الوحدة العضوية إذ يقول (وقد جنح الشعر الحديث إلى وحدة القصيدة بدلا من وحدة البيت وبعكس ذلك فرق وحدة الوزن إلى وحدات تفعيلية صغيرة وهذا الأسلوب هو جزء من رسالة العصر أيضا فوحدة القصيدة تجعل منها نتاجا متكاملا يتناوله السامع وهو مأخوذ به عقليا أما تمزيق وحدة البحر أو الوزن ففيه تبسيط مناسب للعنصر الموسيقي في القصيدة وتلوين يطرب السامع أو القارئ حين يتهادى إليه النغم اللفظي بين اللحن والإيقاع)[٦٣] . فالعواد يشيد بالتفعيلة كوحدة مستقلة في الشعر الحر على حساب البحر التام في القصيدة العمودية مما يدل على أنه يعي الفرق بين الوحدتين العضوية والموضوعية ويؤكد في الوقت نفسه على شرط توافر الوحدة العضوية في القصيدة الحديثة.

هذه هي أهم الخطوط العريضة لرؤية العواد النقدية في الحركة العصرية في الأدب في الحجاز وفي الشعر عموما والشعر الحر على وجه الخصوص. وقد قاد العواد بعزيمة قوية ووعي مسبق تلك الحركة، وقد عبر عن وعيه بقيادتها بقوله: (ونسجل هنا أننا –

وبعض أصدقائنا المجاهدين في الأدب - جاهدنا في تجديد الشعر وتصحيح فهمه ومقاييسه لهذا "الجيل الجديد" واستطعنا أن نوجه بعض شعراء هذه البلاد بدراساتنا وأمثلة شعرنا إلى الطريق الفنية الصحيحة، فانتقل الذوق الشعري بل الذوق الأدبي كله من دائرة اللفظ المرصوف الموشى بأنواع البديع والمعنى التافه أو العادي الذي ليس وراءه حياة فكرية أو شعورية، فأصبح الآن ينحو إلى المقاصد المحترمة التي تطلب من وراء الألفاظ، وأصبح الشعر الموهوب بفضل هذا التجديد فكرة وشعورا وحياة نابعة تحس بها نفس إنسانية مستقلة الوجود. وإن كان هذا النوع ما يزال قليلا بعد. وكم كنا وما زلنا نعمل في هذه السبيل الوعرة بطريقة الهدم وطريقة البناء؛ فأما الهدم فيتمثل في مقالاتنا وأبحاثنا النقدية التي صدعنا بها أولا في كتابنا المطبوع "خواطر مصرحة" ثم في كتابنا المخطوط " تأملات في الأدب والحياة "[٦٤] . فالعواد يدرك تماما أنه يقود حركة أدبية ويصرح بذلك ويدرك أنه يحتاج إلى حشد الأفكار والأقلام في سبيل توطيد دعائمها على أرض الواقع وإن قدم لنا العواد طريقة الهدم وسكت عن تقديم طريقة البناء فلأن ما بناه يتحدث عن نفسه من خلال نصيه التفعيليين المنشورين في صحيفة القبلة سنة ١٩٢١م، ولأن ما هدمه من البنيات التقليدية في القصيدة العمودية يتمثل في الشعر الحر الذي يتمتع بمكانة أثيرة في نفسه لما يملكه هذا الشعر من آفاق تعبيرية لا تحد وفي هذا يقول العواد (فالشعر العصري الحديث المعبر عن هذه الآفاق المتسعة هو الشعر المفضل عندي وهو الشعر الحي لأنه يتفاعل والعصر الذي نعيش فيه ويحمل أقدس رسالاته وهي الحرية الفردية واشتراك أفراد الإنسان في الحقوق والواجبات الجماعية والسيادة على المرجعية والاعتزاز الفردي بمواهب الفرد وإخضاع هذه المواهب لخدمة الشعب وتفتيح وعيه)[٦٥] مما يحمله على الخروج من مأزق التقوقع وبوثقة الانصهار في الماضي نحو آفاق جديدة للكتابة الشعرية الحديثة شكلا ومضمونا ممثلة في الشعر الحر.

أهم النتائج :

إن دراستنا لموضوع السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة خلصت بنا إلى جملة نتائج، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة إثبات سبق الشاعر السعودي محمد حسن عواد كلا من: الشاعر المصري محمد فريد أبو حديد، والشاعر اليمني علي أحمد باكثير، والشاعرة العراقية نازك الملائكة، والشاعر العراقي بدر شاكر السياب في كتابة شعر التفعيلة بالدليل المادي متمثلا في نصيه المنشورين في صحيفة القبلة سنة ١٩٢١م، وبذلك يكون العواد قد سبق أبو حديد باثنتي عشرة سنة، وسبق باكثير بخمس عشرة سنة، وسبق نازك الملائكة وبدر شاكر السياب بخمس وعشرين سنة. ومن النتائج المهمة التي توصلت إليها هذه الدراسة أنها عرضت رؤية العواد النقدية التي تؤكد أنه لم يقف عند حدود كتابة شعر التفعيلة بل تجاوز الإبداع إلى صياغة رؤية نقدية ناضجة حول شعر التفعيلة في زمن مبكر بين عامي ١٩٢٤م ـ ١٩٢٦م. وبذلك نكون قد أجبنا عن السؤالين المركزيين الذين طرحناهما في مدخل الدراسة.

وفي الختام أسأل الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في معالجة الموضوع معالجة تفي بالحد الأدنى من القبول والله من وراء القصد.

الهوامش :

١. بن سلم، أحمد سعيد – موسوعة الكتاب والأدباء السعوديين – ج٢- ط١ – نادي المدينة المنورة الأدبي – المدينة المنورة – ١٩٩٢م- ص٣٧٥

٢. اعتمدت في تحويل التاريخ من الهجري إلى الميلادي على أساس ١- ١- ١٣٢٠هـ بواسطة برنامج محول التاريخ .

٣. عواد، محمد حسن – خواطر مصرحة – ط٢ – مطبعة المدني – القاهرة – ١٩٦١م ـ ص / د

٤. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج١- البراعم – ط٢- نادي جدة الأدبي – جدة – ٢٠٠٦م- ص٣٥

٥. عواد، محمد حسن – خواطر مصرحة – ص٢٣

٦. الحامد، عبد الله – الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية خلال نصف قرن – ط١- منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي – ١٩٨٨م- ص ١٠٠

٧. أمين، بكري شيخ – الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية – ط٥ دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٨٦م – ص١٠٧

٨. أطلق مصطلح الشعر المرسل في بداياته على الشعر متعدد القوافي الذي نظمه شعراء جماعة الديوان ثم على ما يعرف الآن بشعر التفعيلة ونستعمل المصطلح في دراستنا هذه بمعنى شعر التفعيلة .

٩. القط، عبد القادر – الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر – ط٣- دار النهضة العربية – لبنان – د ت – ص٣٤٠

١٠. الغذامي، عبد الله – الصوت القديم الجديد : دراسات في الجذور العربية لموسيقى الشعر – ط١- العدد ٦٦ - كتاب الرياض – مؤسسة اليمامة الصحفية – الرياض – يونيو – ١٩٩٩م - ص ٣٣

١١. الملائكة، نازك – قضايا الشعر المعاصر – ط٢- مكتبة النهضة – بغداد – ١٩٨٩م – ص٣٥

١٢. الغذامي، عبد الله – الصوت القديم الجديد – ص٢٥

١٣. السياب، بدر شاكر – مناقشات حول الشعر الحر – مجلة الآداب – العدد ٧ – تموز – ١٩٥٤م- ص٨٥

١٤. أبو بكر، عبد الرحيم – الشعر الحديث في الحجاز – ط١- منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي – المطبعة السلفية – ١٩٧٧م – ص ٢١٧

١٥. الفوزان، إبراهيم – الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد – ط١- ج٣ – مكتبة الخانجي – مصر – ١٩٨١م- ص ١١٤٢ ، ص ١٠٤٠

١٦. عقاد، آمنة عبد الحميد – محمد حسن عواد شاعرا – ط١- مطابع المدني – جدة – ١٩٨٥م- ص٣٨٥

١٧. عقاد، آمنة عبد الحميد – محمد حسن عواد شاعرا - ٣٩٠

١٨. الغذامي، عبد الله – الصوت القديم الجديد - ص ٣٩

١٩. عقاد، آمنة عبد الحميد – محمد حسن عواد شاعرا - ص٣٩٢

٢٠. الطامي، أحمد بن صالح – محمد حسن عواد : نهار التجربة – مجلة علامات – ملتقى قراءة النص الرابع – المجلد الثالث عشر – الجزء ٢٥- جدة – يونيو – ٢٠٠٤م – ص٨٣٩

٢١. الفوزان، إبراهيم – الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد – ج٣- ص١٠٤١
٢٢. عقاد، آمنة عبد الحميد – محمد حسن عواد شاعرا – ص٣٨٩
٢٣. صحيفة القبلة – عدد ٥١١- الخميس ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٣٩هـ الموافق ٢١- أغسطس – ١٩٢١م .
٢٤. صحيفة القبلة – عدد ٥١٥- الخميس ٥ محرم سنة ١٣٤٠ هـ الموافق ٨ سبتمبر سنة ١٩٢١م.
٢٥. صحيفة القبلة – عدد ٥١٩ الخميس ١٩ محرم سنة ١٣٤٠هـ الموافق ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٢١م
٢٦. خرم في أصل ورقة الصحيفة أسقط الحروف الأولى من الكلمة وأتوقع أن الكلمة هي (شقشق).
٢٧. معروف، نايف، والأسعد، عمر – علم العروض التطبيقي – ط١- دار النفائس – بيروت – ١٩٨٧م- ص ٨
٢٨. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج١- آماس وأطلاس – ص٥٦
٢٩. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج١ - البراعم – ص١٠١
٣٠. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج١- البراعم – ص١٠٣
٣١. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج١- آماس وأطلاس – ص٢٣
٣٢. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج١- آماس وأطلاس – ص٢٥
٣٣. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج١- آماس وأطلاس – ص ٧٤
٣٤. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج١- آماس وأطلاس – ص ٢٧
٣٥. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج١- آماس وأطلاس – ص٣٢
٣٦. عواد، محمد حسن – خواطر مصرحة – ص / ج
٣٧. عقاد – آمنة عبد الحميد – محمد حسن عواد شاعرا – ص ١٠٤
٣٨. عواد، محمد حسن – خواطر مصرحة – ط٢- ص١١٥
٣٩. عواد، محمد حسن – خواطر مصرحة – ص ٣٢
٤٠. عواد، محمد حسن – خواطر مصرحة – ص ١٩
٤١. عواد، محمد حسن- خواطر مصرحة – ص٥١
٤٢. عواد، محمد حسن – الطريق إلى موسيقى الشعر الخارجية – ط١- دار الطباعة الحديثة – د ت – ص ٢٥
٤٣. عواد، محمد حسن – الطريق إلى موسيقى الشعر الخارجية – ص ١٦٥
٤٤. عواد، محمد حسن – الطريق إلى موسيقى الشعر الخارجية – ص ٥٩
٤٥. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج٢- في الأفق الملتهب – ص ٦٥
٤٦. عواد محمد حسن – الطريق إلى موسيقى الشعر الخارجية – ص ٤٩
٤٧. عواد، محمد حسن – الطريق إلى موسيقى الشعر الخارجية – ص ١٦
٤٨. عواد، محمد حسن – الطريق إلى موسيقى الشعر الخارجية – ص ١٠٩
٤٩. عواد، محمد حسن – الطريق إلى موسيقى الشعر الخارجية – ص ١١٠

٥٠. عواد، محمد حسن – خواطر مصرحة – ص ٣٠- ٣٣
٥١. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج٢ – رؤى أبو لون – ص٢٥٢
٥٢. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج١- البراعم – ص ١٠١
٥٣. عواد، محمد حسن – ديوان العواد - ج١- آماس وأطلاس – ص١٠
٥٤. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج٢- رؤى أبو لون - ٢٥٩
٥٥. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج١- آماس وأطلاس – ص١٧
٥٦. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج١- آماس وأطلاس – ص١٥
٥٧. عواد، محمد حسن –ديوان العواد – ج١- آماس وأطلاس – ص ١٥
٥٨. عواد، محمد حسن –ديوان العواد – ج١- آماس وأطلاس – ص١٧
٥٩. عواد محمد حسن – خواطر مصرحة – ص٥٠
٦٠. عواد، محمد حسن – خواطر مصرحة - ص ٥١
٦١. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج١- آماس وأطلاس- ص١٥
٦٢. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج٢ - في الأفق الملتهب – ص٦٢
٦٣. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج٢- في الأفق الملتهب – ص ٦٤
٦٤. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج١- آماس وأطلاس – ص٢٠
٦٥. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج٢- في الأفق الملتهب – ص٦٣

قائمة المصادر والمراجع :

١) المصادر :

١. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ط٢- نادي جدة الأدبي – جدة ٢٠٠٦م.
٢. عواد، محمد حسن – خواطر مصرحة – ط٢- مطبعة المدني – القاهرة – ١٩٦١م.
٣. عواد، محمد حسن – الطريق إلى موسيقى الشعر الخارجية – ط١ – دار الطباعة الحديثة – د. ت .

٢) المراجع

١. أمين، بكري شيخ – الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية – ط٥- دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٨٦م.
٢. أبو بكر، عبد الرحيم – الشعر الحديث في الحجاز – ط١ – منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي – المطبعة السلفية – ١٩٧٧م.
٣. الحامد، عبد الله – الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية خلال نصف قرن – ط١ – نادي المدينة المنورة الأدبي – المدينة – ١٩٨٨م.
٤. بن سلم، أحمد سعيد – موسوعة الكتاب والأدباء السعوديون – ج٢ – ط١ – منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي – ١٩٩٢م.
٥. الصوينع، عثمان – حركات التجديد في الشعر السعودي المعاصر – ج – ط١ – ١٩٨٧م .
٦. عقاد، آمنة عبد الحميد – محمد حسن عواد شاعراً – ط١ – مطابع المدني للنشر والتوزيع – جدة – ١٩٨٥م.
٧. الغذامي، عبد الله – الصوت القديم الجديد: دراسات في الجذور العربية لموسيقى الشعر – ط١ – كتاب الرياض - العدد ٦٦ – مؤسسة اليمامة الصحفية – الرياض – يونيو١٩٩٩م.
٨. الفوزان، إبراهيم – الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد – ج٣ – ط١ – مكتبة الخانجي - القاهرة .
٩. القط، عبد القادر – الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر – ط٣ – دار النهضة – لبنان.
١٠. معروف، نايف، و الأسعد، عمر – علم العروض التطبيقي – ط١- دار النفائس – بيروت – ١٩٨٧م.
١١. الملائكة، نازك – قضايا الشعر المعاصر – ط٢ – مكتبة النهضة – بغداد – ١٩٦٥م .
١٢. الملائكة، نازك – قضايا الشعر المعاصر – ط٨ – دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٨٩م.

٣- الدوريات

١. السياب، بدر شاكر – مناقشات حول الشعر الحر – مجلة الآداب – العدد ٧ – تموز١٩٥٤م.

٢. صحيفة القبلة – العدد ٥١٥ – سنة ١٣٤٠/١٩٢١

٣. صحيفة القبلة – العدد ٥١٩ – سنة ١٣٤٠/١٩٢١

٤. الطامي، أحمد بن صالح – محمد حسن عواد: نهار التجربة – مجلة علامات – ملتقى قراءة النص الرابع – المجلد ١٣ – الجزء ٢٥ – جدة – يونيو٢٠٠٤

The Historical Precedence of Al-Awad in Writing Blank Verse

Mohammad Salem Al-Safrani

Taibah University
Al-Madinah Al-Munwarh, Saudi Arabia

Abstract:

This paper attempts to prove that Muhammad H. Awad preceded the other Arab poets in writing blank verse; those poets include Nazik Al-Mala'eka, Badr Shakir As-Siyyab, and Ali Ahmad Bakatheer. Evidence of this historical hypothesis is drawn from two blank verse poems published by Al-Awad in Al-Qibla newspaper in 1921.

The paper starts with an introduction pointing out the research questions and goals. Then it discusses Al-Awad's life and his environment. Next, it tackles the major poets supposed to be the first poets of Arabic in writing blank verse. Then, I will address the main claim of the study; i.e. Al-Awad's precedence over the other poets in writing blank verse; this will be presented by investigating Al-Awad's poetry published in Al-Qibla newspaper, along with his poetical collections published later. The paper will also study Al-Awad's critical views about blank verse. And finally, an outline of the main results of this research paper will be given.